



## ظاهرة الإسلاموفوبيا

(المفهوم، النشأة، أبرز الجهات المساهمة في إذكاء الظاهرة)

د. حسناء عبد الله أحمد صالح  
جامعة أم درمان الإسلامية- السودان  
Hassnabaaboud@gmail.com

### ملخص

جاءت الدراسة بعنوان ظاهرة الإسلاموفوبيا (المفهوم، النشأة، أبرز الجهات المساهمة في إذكاء الظاهرة)، حيث تناولت الدراسة الإسلاموفوبيا موضحة مفهومها ونشأتها، وأبرز الجهات الحريضة على إذكائها. وحللت الدراسة المصطلح وأرجعته إلى مكوناته والخروج بمعنى شامل لكلمة (إسلاموفوبيا)، مُشيرة إلى أنه مصطلح دخيل وليس عربياً. وميزت الدراسة في التعامل مع مفهوم الإسلاموفوبيا بين مرحلتين أساسيتين تقف أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م حداً فاصلاً بينها. وعلى الرغم من أن نشأة الإسلاموفوبيا كمصطلح وانتشاره كان في الغرب إلا أن هذا لا يعني أنه لم يكن له وجود داخل البلدان الإسلامية. كما عرضت الدراسة الجهات التي ساهمت في إذكاء وتضخيم الظاهرة، وقسمتها إلى جهات غربية تحط من قدر الإسلام والمسلمين، وجهات إسلامية ساهمت ممارستها في تأجيج الظاهرة وإكسابها نوعاً من الشرعية، والتي عادةً ما تستغل إعلامياً بشكل سلبي للهجوم على الإسلام.

الكلمات المفتاحية: الإسلاموفوبيا - فوبيا- الخوف من الإسلام- رهاب الإسلام - كراهية الإسلام - كراهية المسلمين.

### Abstract

#### Islamophobia Phenomenon (the concept, the origin, and the most prominent contributors to the phenomenon)

The study is entitled Islamophobia Phenomenon (the concept, the origin, and the most prominent contributors to the phenomenon). The study examines Islamophobia, explaining its concept and its rise, and the most prominent people who are keen on fueling it. In addition, the study analyzed the term and referred it to its components and went out in a comprehensive sense of the word "Islamophobia", pointing out that it is an income term and

not an Arab one .The study in dealing with the concept of Islamophobia has distinguished between two main stages, which the events of September 11, 2001, are a separate point. Although the term Islamophobia is originated in the Western countries, it's being used and spread in the Muslims countries as well. The study also shows the authorities that contributed to instigate and emphasize the phenomenon including the Western and Muslim countries. The West, with some exceptions, devalue Islam and Muslims through the concept of Islamophobia. On the other hand, the aggressiveness found in the Muslim world used by western media outlets to negatively attack Islam and legitimate their argument against Islam, for example, the linkage of terrorism to Islam.

**Keywords:** Islamophobia, Phobia, Fear of Islam, Islamophobic, Anti-Muslim hatred .

### مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، أحمده سبحانه حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، بلغ الرّسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

### أما بعد:

فإن حملات الإساءة إلى الإسلام قديمة قدم الرسالة ومسلسل الاستهزاء والسخرية به مستمر، والمحاولات الدائمة التي ظلت تهدف إلى النيل منه لم تنقطع عبر التاريخ، يسعى إليها ويجتهد في سبيلها أهل الكفر والزيغ والضلال الذين جعلوا العداوة والبغضاء منهجاً ملازماً لهم في مواجهة دعوة الحق والتصدي لها والتماهي في ذلك، وتتبع التاريخ يؤكد وجود العداوة تجاه الإسلام، والمسلمين، ونبينهم - صلى الله عليه وسلم - وتجده واستمراريته ، فلم يحدث في تاريخ البشرية أن استمر العداوة تجاه أي دين بمثل هذا الحماس المتجدد، والصور المختلفة المُلَفَتَة للنظر. فالغرب<sup>(1)</sup> يكاد يُجمع فكرياً على موقف موحد من الإسلام ونبيه - صلى الله عليه وسلم -، وهو موقف ليس إيجابياً بل معادٍ بالمجمل، ولا يعني هذا عدم وجود منصفين أو حتى متعاطفين مع رسالة خير خلق الله، ولكنهم في النهاية لا يشككون كما عددياً ملحوظاً،

(1) لا بد من التفريق بين القادة والعامّة وأصحاب المصالح وغيرهم...

أو قوة فكرية مؤثرة، أو كياناً ضاغطاً يسمح بترشيد الرؤية الغربية في التعامل مع الإسلام، والعلاقة مع نبي الله - صلى الله عليه وسلم - . إن تيار الهجوم على الإسلام هو التيار الغالب في الحياة الفكرية الغربية في عالم اليوم، فهناك من واصل ليله بنهاره تخطيطاً وإرصداً للتشكيك في نبي الإسلام والعدوان عليه وإثارة الأكاذيب والافتراءات والغلو الباطل، لحجب الحقائق عن الإسلام وطمس معالمها حتى لا يتأثر الذين لا يعلمون والجاهلون به وبعظمتهم، وكانت آخر هذه المخططات انتشار ما يُعرف بظاهرة الإسلاموفوبيا، والتي رأيت أن أخصص هذا البحث للحديث عنها، وقد جاء باسم: ظاهرة الإسلاموفوبيا: (المفهوم، النشأة، أبرز الجهات المساهمة في إذكاء الظاهرة) لِيُسهَم في تجلية مفهوم هذه الظاهرة من حيث حقيقته ومضامينه ومَن يقف وراءه، والله تعالى أسأل أن يرزقني السداد في القول والعمل والإخلاص فيهما، إنه ولي التوفيق.

### أهمية البحث:

تكمن أهمية الموضوع في أن ظاهرة الإسلاموفوبيا أصبحت ظاهرة ملموسة تتجاوز دائرة التنظير إلى واقع الممارسة والحياة اليومية في الغرب والعالم الإسلامي أيضاً، وباتت آثارها وتتايجها واضحة وجلية في العديد من الأعمال العدائية، والدعوات العنصرية، والمواقف التحريضية تجاه المسلمين.

### أسباب اختيار الموضوع:

1. التحامل والكراهية والخوف من الإسلام أو من المسلمين.
2. المساهمة في التعريف بهذه الظاهرة، انطلاقاً من المسؤولية التي تقع على المتخصصين في مجال العقيدة لمواجهة هذه الظاهرة.

### أهداف البحث:

1. تجلية مفهوم ظاهرة الإسلاموفوبيا من حيث حقيقته ومضامينه، وبيان نشأتها.
2. رصد لأبرز الجهات التي ساهمت في إذكاء الظاهرة.

## مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في تساؤل محوري هو:

ما هي ظاهرة الإسلاموفوبيا، وكيف نشأت، ومن يحرص على تضخم هذه الظاهرة؟

## الدراسات السابقة:

لم تزل الدراسات في هذا الموضوع قليلة جداً، على حد إطلاع الباحثة، بل إنها لم تجد من أفرد مؤلف لهذه الظاهرة يستوعب ما لها وما عليها فالكتابات فيها ما زالت متناثرة إما على شكل مقالات أو ندوات وإما ضمناً في الكتب التي تحدثت عن علاقة الغرب بالإسلام والاستشراق. ولكن تعتقد الباحثة أن الوضع الذي تمر به الظاهرة سيرز عدد من المؤلفات فيها إن شاء الله، ولما رأت الباحثة ذلك بدأت في الكتابة فيها، عسى أن تلمم ما تناثر من كتابات في هذه الظاهرة. ومن هذه الدراسات:

1. الإسلاموفوبيا الحملة الأيديولوجية ضد المسلمين: ستيفن شيهي، ترجمة: فاطمة نصر، إصدارات سطور الجديدة، القاهرة، ط1، 2012م.

2. الإسلاموفوبيا: سعيد اللاوندي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د.ط)، 2006م.

3. الإسلاموفوبيا وأبعادها في النظام الدولي: وسام مسعد حجازي، الوادي للثقافة والإعلام، (د.ط)، (د.ت).

## منهج البحث:

اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي.

## هيكل البحث:

قسمت هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، جاءت على النحو التالي:  
المقدمة وتشمل: (أهمية البحث- أسباب اختيار الموضوع- أهداف البحث- مشكلة البحث- منهج البحث - هيكل البحث).  
المبحث الأول: مفهوم ظاهرة الإسلاموفوبيا.

المبحث الثاني: نشأة ظاهرة الإسلاموفوبيا.

المبحث الثالث: الجهات المساهمة في إذكاء ظاهرة الإسلاموفوبيا.

الخاتمة وتشمل النتائج والتوصيات.

## المبحث الأول: مفهوم ظاهرة الإسلاموفوبيا

### أولاً: الإسلاموفوبيا لغة

يُعد مصطلح الإسلاموفوبيا (Islamophobia) من المصطلحات حديثة التداول حول علاقة الغرب بالإسلام، وهو مصطلح مركب من كلمتين كلمة عربية هي: (إسلام) وكلمة يونانية وهي: (فوبيا) وتعني: خوف (وأصلها: فوبوس φόβος)<sup>(1)</sup>، وهي مصطلح نفسي وتعني (الخوف المرضي)<sup>(2)</sup> أو (المخاوف المرضية)<sup>(3)</sup> و(الرهاب)<sup>(4)</sup> والرغبة نوع من المثيرات والأوضاع وأنواعه كثيرة؛ ومن أشياء ومواقف لا حصر لها<sup>(5)</sup>، فهي تُعبر عن مجموعة خاصة من حالات الرعب، والقلق، والذعر المرتبط بأشياء، وأماكن، وتجارب، ومواقف مُحددة<sup>(6)</sup>. وورد في معجم الطب النفسي العقلي بأن الفوبيا هي أحد اضطرابات الانفعال المرضية، والرهاب هو الخوف المرتبط بشيء مُعين، وهو بشكل عام عبارة عن مخاوف داخلية

(1) انظر الفوبيا الخوف المرضي من الأشياء والتغلب عليها: ارثر بيل، ترجمة: عبد الحكم الخزامي، الدار الأكاديمية للعلوم، ط1، 2011م، ص6. ومجمع اللغة العربية بالشبكة العالمية <http://www.m-a-arabia.com/site/13116.html>

(2) معجم وورد ريفرنس <http://www.wordreference.com/enar/phobia> تاريخ الاطلاع 2 مارس 2018م.

(3) معجم المصطلحات النفسية والتربوية: محمد مصطفى زيدان، دار الشروق، ط1، 1399هـ- 1979م، ص59.

(4) <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english-arabic/phobia> تاريخ الاطلاع 2 مارس 2018م.

(5) انظر معجم علم النفس والتحليل النفسي: فرج عبد القادر طه وآخرون، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1989م، ج1، ص353.

(6) الفوبيا الخوف المرضي من الأشياء والتغلب عليها: ارثر بيل، ص6.

غير منطقية ينتج عنها تجنب شعوري لموضوعات معينة<sup>(1)</sup>، أي الخوف أو الرهاب غير العقلاني واللاشعوري من شيء يتجاوز خطره الفعلي المفترض.

فالقوبيا إذن هي مصطلح طبي مُستمد في الأصل من علم الأمراض النفسية ليتم التعبير بواسطته عن نوع من أنواع العصاب القهري، ويعني حالة من الخوف الكامن المزمّن وغير المبرر والمبالغ فيه وغير المنطقي من شيء أو مكان أو سلوك مُعين، تعترى شخصاً معيناً نتيجة خلل في شخصيته، قد تؤدي إلى نوبات من الهلع والفرع الشديد، واعتماد سلوكيات مرضية مثل الهروب من موقف، أو لمواجهة الشيء أو الظرف الذي يعتبره المريض خطراً على حياته. لذا لزم وصلها مع كلمة أخرى تبين ما يراد وصفه من حالة مرضية بصورة مفصّلة، مثل: (قوبيا الظلام، وقوبيا الأماكن الضيقة، وقوبيا الحشرات، وغيرها الكثير من المخاوف المرعبة التي تعود أسبابها إلى محيط وغريزة الإنسان). فهي واحدة من أمراض الخوف غير الطبيعي<sup>(2)</sup>، حيث لا يملك المريض القدرة على التحكم في ردود أفعاله عند تعرضه لموضوع خوفه، فيضيق صدره ويجف ريقه وتتزايد ضربات قلبه ويشحب وجهه وترتعش أطرافه، ليدخل في حالة فعلية من الفرع غير المسيطر عليه.

كما تجدر الإشارة أيضاً إلى أن مخاوف المريض بالرهاب لا تستند إلى تهديد جدي وفعلي في أغلب الحالات، كأن يخاف المرء من قطة صغيرة أليفة، أو من مكان مرتفع لا مجال لسقوطه منه، أو من وجوده في قاعة مكتظة بأشخاص ودودين لا يمكن أن يشكلوا خطراً عليه... الخ. وهذا يعني أن المرض يعبر في حقيقته عن اضطراب نفسي

---

(1) معجم الطب النفسي العقلي، أول معجم شامل بكل مصطلحات الطب النفسي والعقلي المتداولة في العالم وتعريفاتها: محمود عواد، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، (د.ط)، (د.ت)، ص 309.

(2) انظر: قوبيا الإسلام: مازن مريزة،

http://www.alnoor.se/article.asp?id=127601 تاريخ الاطلاع 2 مارس 2018م.

ومقال ماهي القوبيا، أنواعها، أسباب الإصابة بها، وسبل العلاج منها: الشيشاني أحمد، مجلة الابتسامة، http://www.ibtesama.com/vb/showthread-t\_7098.html تاريخ الاطلاع 2 مارس 2018م.

وإدراكي، لعل بالإمكان عزوه إلى أسباب متعددة، ربما كان من أبرزها معاشة خبرات مؤلمة تتعلق بموضوع الرهاب، وبخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث تتسرب تلك الخبرات غير السارة إلى ما يعرف باللاوعي عند الإنسان، ليقوم عند مواجهته لموضوع خوفه، وبصورة غير إرادية يصعب السيطرة عليها باستحضار مظاهر الاضطراب التي عايشها عند التعرض لتلك الخبرات للمرة الأولى، وبشكل قد يكون أكثر تضخماً وحدة(1).

وعليه فإن مصطلح الإسلاموفوبيا (Islamophobia) يُترجم إلى العداء والخوف والرهاب من كل ما هو إسلامي، أو يمت بصلة قريبة أو بعيدة للإسلام. حتى أصبح "الإرهاب" في قاموس العقل الغربي مرادفاً للإسلام(2). وهذا ما أيدهت دراسات كثيرة رصدت صورة العرب والمسلمين في أذهان المجتمعات الغربية، من خلال تحليل محتوى الأفلام السينمائية والرسوم المتحركة وصور الكاريكاتير، وتتفق الدراسات على أن وسائل الإعلام الغربية عموماً تركز الصورة الذهنية السلبية عن العرب والمسلمين. ومن ذلك ما ذُكر في كتاب «المخادعون» للكاتب والناقد السينمائي الأمريكي (جاك شاهين) حين قال: "دلت أبحاثي التي دامت أكثر من عشرين سنة على أن كلمتي عربي - ومسلم تثيران ردود فعل عدائية يصعب معها على

---

(1) انظر: ظاهرة الإسلاموفوبيا قراءة تحليلية، خالد سليمان، مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية - المملكة المتحدة - لندن

http://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/m\_abhath-56.htm وهي ورقة بحثية قدمت إلى مؤتمر فيلادلفيا الدولي الحادي عشر "ثقافة الخوف"، جامعة فيلادلفيا، الأردن، 2006/4/26.24م تاريخ الاطلاع 2 مارس 2018م. وينظر الرهاب - الفوبيا (المخاوف المرضية): علاء فرغلي، مجلة النفس المطمئنة، السنة الثامنة عشر - العدد (٧٤) أبريل / ٢٠٠٣ .  
http://elazayem.com/mental\_peace/74 تاريخ الاطلاع 2 مارس 2018م.

(2) انظر ظاهرة الخوف من الإسلام في الغرب (الإسلاموفوبيا) ومواجهتها فكرياً: ياسين مهدي صالح https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=72165 تاريخ الاطلاع 12 فبراير 2018م.

الجمهور أن يميز الحقيقة من الخيال، وربما لم يتعرض أي شعب في العالم نتيجة ذلك إلى هذا المدى من سوء الفهم كما يتعرض المسلمون<sup>(1)</sup>.

واستناداً لهذا يمكن القول بأن الإسلاموفوبيا لغةً: خوف لا شعوري ولا مبرر ورفض عشوائي للإسلام فكراً وممارسة، وهو الفرع من الإسلام وكرهه، والخوف من المسلمين وكرههم. وهي أبلغ تعبير عن وضعية الإسلام في الغرب، فهي كلمة دخلت قاموس السياسة الأوروبية وتحولت إلى مفردة لها معان محدودة إذ تشير لظاهرة تخوف المجتمع الغربي من الإسلام. فهي (إذن مصطلح دخيل وليس عربياً، ولا يصح تداوله إلا بالحروف اللاتينية، أما تداوله بالحروف العربية فليس بالضروري مفهوماً عند كل من يتحدث بالعربية)<sup>(2)</sup>.

### ثانياً: الإسلاموفوبيا اصطلاحاً

عُرِّف مصطلح الإسلاموفوبيا بأنه عبارة عن "مصطلح سياسي حكومي يستهدف إقناع المجتمع الغربي بوجود تناقض صارخ مع الإسلام حسب مقولة أن الإسلام هو الخطر الجديد القادم نحو البلدان الغربية من الشرق"<sup>(3)</sup>. وعرفه سعيد اللاوندي الخبير بالعلاقات الدولية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، وأول من استخدم كلمة إسلاموفوبيا في الصحافة المصرية بأنها: ظاهرة جديدة أذكت نيرانها الأحداث الإقليمية والدولية التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط في بداية الألفية الثالث، ومعناها الخوف المرضي (غير المُبرر) من الدين

(1) صورة الإسلام في الإعلام الغربي: عبد القادر طاش، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، مصر، ط2، 1414هـ-1993م، ص8. والصورة الذهنية: عبد الرحمن شقير، مجلة المعرفة، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية

407http://www.almarefh.net/show\_content\_sub.php?CUV=

1877&ID=197&SubModel= تاريخ الاطلاع 17 مارس 2018م.

(2) مجمع اللغة العربية بالشبكة العالمية : http://www.m-a-

arabia.com/site/13116.html. تاريخ الاطلاع 17 مارس 2018م.

(3) موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة: علي بن نايف الشحود، (د.ط)، (د.ت)، ج4، ص31. وج25، ص39.

الإسلامي، فأى شخص يدين بهذا الدين سيكون بالضرورة - وبحسب هذه المعنى مجرماً وإرهابياً ومن ثم يتعين الحذر منه والابتعاد عنه<sup>(1)</sup>. حيث يشار به إلى غير المسلمين الذين يرون في الإسلام ديناً غير قابل للتعايش مع الحضارة المادية الحديثة وغير قابل للتأثير بها أو التأثير فيها وأنه-أي الإسلام- دين يبرر استخدام العنف لتحقيق أهدافه.

وعرفه باحث الدين المقارن السويدي (ماتياس غارديل) بأنه "انتاج اجتماعي للخوف والتحامل على الإسلام والمسلمين، بما في ذلك الممارسات التي تستهدف التهجيم أو التمييز ضد أشخاص أو عزلهم على أساس افتراضات ارتباطهم بالإسلام والمسلمين"<sup>(2)</sup>. فهي (ظاهرة فكرية بدأت تقوى وتستشري في المجتمعات الأوروبية لتصبح أيديولوجية ترتبط بنظرة اختزالية وصورة نمطية للإسلام ومعتنقيه من المهاجرين في أوروبا كمجموعة منغلقة على ذاتها ومحدودة، وتؤمن بقيم رجعية تحض على العُنف والاختزال والنظرة السلبية للآخر، وترفض العقلانية والمنطق وحقوق الإنسان)<sup>(3)</sup>.

أما معجم (Le petit Robert) الفرنسي فقد عرّف الإسلاموفوبيا بأنها: "شكل خاص من الحقد موجه ضد الإسلام والمسلمين، يتجلى بفرنسا في أفعال عدائية وتمييز عنصري ضد المهاجرين المنحدرين من أصول مغاربية"<sup>(4)</sup>، يبدو

---

(1) الإسلاموفوبيا: سعيد اللاوندي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د.ط)، 2006م، ص9.

(2) نحو يوم عالمي لمناهضة الإسلاموفوبيا: حبيب المالكي رئيس المؤتمر الرابع عشر لاتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، الرباط، 2019/7/17، <http://ar.puic.org/news/10163>

(3) الإسلاموفوبيا وصعود اليمين المتطرف في أوروبا: مقارنة سوسيوثقافية، رابح زغوني، بحث نُشر في مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، المجلد 36، العدد 421، 21/مارس/2014م، ص 122-123.

(4) الإسلاموفوبيا-معاناة-المسلمين-في-ديمقراطيات-الغرب: الجزيرة نت

التداخل جلياً بين المشاعر العنصرية ضد العرب وكرهية الإسلام، ويُجمل هذا المعطى على الربط الآلي بين الانتماء العرقي والانتماء الديني. فالمنحدر من شمال أفريقيا مربوط بالإسلام عضويًا مع أن فئات من هذه المجموعات المهاجرة غير متدينة، وبعضها وهنت روابطها بالإسلام حتى كادت تنعدم نظراً للمثاقفة المترتبة على توالي أجيال عديدة، نشأت وتربّت في بيئات المهجر البعيدة في كثير من الأحيان عن التدين عامة وعن الإسلام خاصة<sup>(1)</sup>.

ويجب التمييز في التعامل مع مفهوم الإسلاموفوبيا بين مرحلتين أساسيتين تقف أحداث الحادي عشر من سبتمبر/ أيلول 2001م<sup>(2)</sup> حداً فاصلاً بينهما:  
-مرحلة ما قبل الحادي عشر من سبتمبر/ ايلول 2001م والتي تتميز بندرة استخدام المفهوم.

<http://www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology/2016/4/19/>

وظاهرة الإسلاموفوبيا: حسان يونس، جريدة الوطن القطرية، 18 نوفمبر 2017م،  
<http://www.al-watan.com/Writer/id/8301> تاريخ الاطلاع 2 مارس 2018م.  
والباحثة للأسف لم تتمكن من الحصول على نسخة من المعجم الفرنسي  
(1) انظر: الإسلاموفوبيا-معاناة-المسلمين-في-ديمقراطيات-الغرب: الجزيرة نت

<http://www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology/2016/4/19/> تاريخ الاطلاع 2 مارس 2018م.

(2) الحادي عشر من سبتمبر: هي هجمات على مركز التجارة العالمي ومبنى البنتاجون - وزارة الدفاع الأمريكية-، قال عنها الناشط السياسي الأمريكي نعوم تشومسكي: "الفضائح الرهيبة التي حدثت في الحادي عشر من سبتمبر تعد شيئاً جديداً في الشؤون الدولية، ولا يرجع ذلك إلى نطاقها أو طابعها، وإنما إلى ما كانت تهدف إليه، فبالنسبة للولايات المتحدة، هذه هي المرة الأولى منذ حرب 1812م التي يتعرض فيها الأمن القومي للهجوم، أو حتى للتهديد". الحادي عشر من سبتمبر: نعوم تشومسكي، تعريب: إبراهيم محمد إبراهيم، القاهرة- كوالالمبور، مكتبة الشروق الدولية، ط1، 2002م، ص11.

- وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر زادت وسائل الإعلام تكريس الصورة السلبية مع ربطها بقتل الأبرياء. وللأسف أن هذه الصورة الذهنية عملت في المجتمع الغربي دون مقاومة تذكر من الإعلام العربي والمسلم، ممارسوخ الصورة وزاد انتشارها في وسائل إعلام شرق آسيا<sup>(1)</sup>. حيث أصبح استعمال المفهوم دارجاً على لسان الكثيرين في الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية عُرف على أثرها مفهوم الإسلاموفوبيا بأنه: (كراهية ورفض لإسلام مختزل في كيان شرير، ورفض فهم أن الإسلام مجموعة من القيم شاملة على المستوى الاجتماعي والأخلاقي والإنساني. وهذه الكراهية للإسلام تغذت على أحكام مُسبقة وقوالب جاهزة سلبية تمارس غالباً خلطاً بين مفاهيم متعددة مثل: إسلام، عرب، مسلم، متأسلم، إرهابي، أصولي... من جهة وبين ثقافة ودين من جهة أخرى)<sup>(2)</sup>.

ومما يجدر ذكره (أن مصطلح (الإسلاموفوبيا) بالنسبة إلى المسلمين مثل (معاداة السامية) بالنسبة لليهود، فهما مصطلحان يدلان على الكراهية التي يكنها في الغرب غير المسلم للمسلم (إسلاموفوبيا) وغير اليهودي لليهودي (معاداة السامية)، وتستعمل المصطلحات لتبرير التمييز العنصري ضد المسلمين اليوم واليهود في الماضي)<sup>(3)</sup>.

إلا أن هذه الظاهرة - الخوف من الإسلام- لم تُعد هاجساً في التقارير السرية الأمنية التي تتناولها أجهزة الاستخبارات الغربية كما هو الحال مع معاداة السامية (Anti Semitism)، بل تعدى ذلك إلى أن أصبحت مادة يتناولها الأدباء والكتاب

(1) انظر الصورة الذهنية: عبدالرحمن شقير، مجلة المعرفة، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية

&SubModel=407http://www.almarefh.net/show\_content\_sub.php?CUV=1877&ID=197

(2) إسلام فوبيا المفهوم والواقع: <https://www.sauress.com/albilad/59539> تاريخ الاطلاع 17 مارس 2018م.

(3) مجمع اللغة العربية بالشبكة العالمية : <http://www.m-a-arabia.com/site/13116.html>. تاريخ الاطلاع 17 مارس 2018م.

والشعراء والروائيون وغيرهم، وهذا مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنَّ آتِبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾<sup>(1)</sup>.

### المبحث الثاني: نشأة ظاهرة الإسلاموفوبيا

#### أولاً: نشأة ظاهرة الإسلاموفوبيا في الغرب

إن ظاهرة الإسلاموفوبيا ظاهرة قديمة جديدة، قديمة قدم الدين الإسلامي نفسه، وإن كانت قد تصاعدت حديثاً في عالم اليوم. وترجع بداية الإساءة إلى مبادئ الدين الإسلامي وبالتحديد الإساءة إلى شخصية الرسول الكريم سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - إلى بداية ظهور الإسلام في مكة.

وقد كانت أول الإساءات الشخصية إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد وُجِّهت له من قبل مشركي مكة الذين كانوا يعبدون الأوثان ويتخذونها أنداداً من دون الله تعالى. ثم تلا هؤلاء اليهود أعداء الدين، حين انتقاله - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة، حيث كان يسكنها بعض اليهود الذين أتوا إليها بعد تشتتهم، فبدأت أحقادهم تظهر لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وللمسلمين. وبعد انتشار الدعوة الإسلامية في المدينة وبعد أن قويت شوكة الإسلام ظهر المنافقون، فهذه هي الفئات الثلاث التي كانت تؤذي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حياته، بل ما زالت مستمرة إلى الآن، فإيذاء الأنبياء عليهم السلام سنة ماضية، والتاريخ خير دليل على ذلك، فما بعث الله نبياً إلا وقد أُذِي<sup>(2)</sup>؛ قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ

(1) سورة البقرة: الآية (120).

(2) تتبعت الباحثة الإساءات الموجهة للأنبياء عليهم السلام عامة والنبي - صلى الله عليه وسلم - خاصة في نصرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - دراسة عقدية- رسالة قُدمت لنيل درجة الماجستير في العقيدة الإسلامية، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، ص 150-204 والآن الرسالة تحت الطبع بإذن الله انظر [https://archive.org/details/hassnabaaboud\\_gmail](https://archive.org/details/hassnabaaboud_gmail). وينظر: الإسلام والغرب افتراءات لها تاريخ، محمد عمارة، (دراسة حول الإساءات الغربية الأخيرة للإسلام)، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر.

عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَكُوشَاءَ رَبِّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرُهُمْ وَمَا يَمْتَرُونَ<sup>(1)</sup>. ولقد تفنن أعداء الرُّسل في كيفية إيذاء الأنبياء عليهم السلام ورفض دعوتهم. وبما أن رسول الله محمد - صلى الله عليه وسلم - هو خاتم الرسل وسيد المرسلين والمعقب على رسالات من قبله، ولا مُعقب على رسالته، فكان لا بد أن يكون أعداؤه مناسيين لتلك المهمة في شدتهم وضراوتهم وفي عدائهم للإسلام، والتهجم عليه، والافتراء على رسوله - صلى الله عليه وسلم -، وقد سجل القرآن الكريم ذلك، قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾<sup>(2)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾<sup>(3)</sup>، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُخْشَرُونَ﴾<sup>(4)</sup>، وغير ذلك من الآيات التي تحدثت عن تاريخية الصراع مع الإسلام ودوافعه، والذي يُعتبر سبباً رئيساً لظاهرة الإسلاموفوبيا.

وبالتالي فإن ظاهرة الخوف من الإسلام ظاهرة ملازمة في كل موضع يتعاظم فيه دور الإسلام وقيامه كمؤسسات أو حكومات أو تطبيقات متكاملة. وبقدر ما قوي العالم الإسلامي كانت قوتها والعكس. فالإسلام وحده من بين كل الديانات التي ظهرت في الشرق والغرب هو الذي يُهاجم. والمسلمون وحدهم من بين الشرقيين جميعاً يوصفون بشتى الأوصاف الدنيئة، فليس هناك مصطلح مستعمل ل(يهودوفوبيا)، ولا ل(مسيحوفوبيا)، ولعل تفسير ذلك يعود إلى أن الإسلام كان يمثل بالنسبة لأوروبا صدمة مستمرة فقد كان الخوف منه هو القاعدة.

(ويُخطئ بعض الناس فيظن أن ظاهرة الإسلاموفوبيا حديثة النشأة، إذ يربطها بالغزو الاستعماري الغربي الحديث الذي اجتاحت العالم الإسلامي في القرنين التاسع عشر والعشرين، بل يظن البعض أنها وليدة أحداث الحادي عشر من سبتمبر

(1) سورة الأنعام: الآية (112).

(2) سورة البقرة: الآية (109).

(3) سورة البقرة: الآية (217).

(4) سورة الأنفال: الآية (36).

2001م، ولكن الحقيقة أن ظاهرة التشويه للإسلام والتخويف منه تعود إلى الحروب الصليبية (1096-1292م) على الشرق الإسلامي، والتي دامت قرنين من الزمان، بل إن الكاتب الغربي والقائد العسكري الإنجليزي جلوب باشا يرجع هذه الظاهرة الغربية إلى ظهور الإسلام<sup>(1)</sup>. و(عند نهاية القرن السابع عشر كان "الخطر العثماني" رايضاً عند حدود أوروبا، ما دفع المستشرقين إلى عمل دراسات عن الإسلام والمسلمين بمختلف اللغات، سُحنت بأفكار وصور نمطية سلبية موغلة في الازدراء والاستخفاف بالإسلام ونيبه وتعاليمه، وقد كانت الأوصاف التي أطلقها المستشرقون كاشفة عن مدى التعصب والحقد الذي كان يهيمن ويسود البلدان الغربية)<sup>(2)</sup>، ومن هنا يمكن فهم ما يزعمه المستشرق "موير" من قوله: "إن سيف محمد والقرآن هما أكثر أعداء الحضارة والحرية والحقيقة الذين عرفهم العالم حتى الآن عناداً"<sup>(3)</sup>، ويقول المستشرق آرنست رينان: "إن الشرط الجوهرى لنشر الحضارة الأوروبية، هو زوال الإسلام، وستظل الحرب قائمة في هذا المضمار، ولن تنتهي إلا عندما يموت آخر وليد في ذرية إسماعيل بؤساً، أو عندما يدحره الإرهاب، فيقهقر حتى قلب الصحراء"<sup>(4)</sup>(1).

(1) ظاهرة الإسلاموفوبيا .. المغذيات والأهداف والرموز: محمد خليفة صديق،

[http://www.alrased.net/main/articles.aspx?selected\\_article\\_no=7397](http://www.alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=7397)

7397 تاريخ الاطلاع 2018/3/17م.

(2) دور الصحافة في تصحيح صورة الإسلام في الغرب ومعالجة ظاهرة (الإسلاموفوبيا): حسن عزوزي، ورقة ضمن ندوة دور الإعلام في معالجة ظاهرة الخوف من الإسلام (الإسلاموفوبيا)، منشورات المنظمة الإسلامية للثقافة والعلوم والثقافة، سوريا، 1429هـ -2008م، ص 41-42.

(3) الاستشراق: إدوارد سعيد، ترجمة كمال أبو ذيب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، (د.ط)، 1995م. ص 165.

(4) الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري: محمد حمدي زقزوق، كتاب الأمة - قطر

<http://library.islamweb.net>

[/newlibrary/display\\_umma.php?lang=&BabId=23&ChapterId=24&B](http://newlibrary/display_umma.php?lang=&BabId=23&ChapterId=24&B)

ookId=205&CatId=201&startno=0 . والإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين:

شوقي أبو خليل، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1416هـ -1995م، ص 156.

إلا أن الإسلاموفوبيا كمصطلح دال على الخوف من الإسلام لم يظهر إلا في الثمانينات، وانتقل إلى جميع اللغات في التسعينات واتسع استعماله بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م في الولايات المتحدة الأميركية، وارتبط بتنامي المشاعر السلبية ضد الإسلام والمسلمين في المجتمعات الغربية وتشكيل هذه المشاعر أساساً لانطلاق سلوكيات غريبة مُجحفة بحقوق الأطراف المسلمة<sup>(2)</sup>. (ويرى جزء من علماء الاجتماع واللسانيات أن الإسلاموفوبيا ازدهرت كمفهوم مع قيام الثورة الإسلامية في إيران عام 1979م، إذ استُخدم هذا المفهوم وروج له من قبل مرجعيات دينية شيعية محافظة لفرض ارتداء الحجاب، ووُصم بمعاداة الإسلام أو الإسلاموفوبيا كل من يُعارض فرض الحجاب في الأماكن العامة، كما وُصمت به النساء الرافضات ارتداء الحجاب لدوافع ثقافية أو اجتماعية)<sup>(3)</sup>. ثم شاع مصطلح الإسلاموفوبيا في الغرب في ثمانينات القرن المنصرم كتعبير عن حالة خوف الغربيين من الإسلام وكعنوان للنشاطات التي تستهدف تخويفهم منه، وبث كراهيته في نفوسهم. وكانت أول محاولة لتعريف هذا المصطلح ترجع إلى عام 1997م عندما حدد مركز البحث البريطاني رونيميد ترست (Runnymede Trust) في تقريره الإسلاموفوبيا: تحدي لنا جميعاً (Islamophobia Challenge For Us All) برئاسة غوردون كونواي

(1) للوقوف على الدور الخطير الذي لعبته المدرسة الاستشراقية في تزييف الوعي الغربي بحقيقة الإسلام. ينظر: الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق: إدوارد سعيد، ترجمة: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص ٣٢٣ وما بعدها. فالكتاب عرض بموضوعية ومنهج علمي أساليب الاستعمار في رسم الصورة المشوهة للعربي والمسلم بشكل نمطي مبرمج في الكتب المدرسية، وأفلام السينما، وكل وسائل الإعلام.

(2) انظر الإسلاموفوبيا الحملة الأيديولوجية ضد المسلمين: ستيفن شيهي، ترجمة: فاطمة نصر، إصدارات سطور الجديدة، القاهرة، ط1، 2012م، ص 57-58. وظاهرة الإسلاموفوبيا ونفاق الغرب: محمد ختأوي، <http://www.alalam.ir/news/55962> ، تاريخ الاطلاع 2018/2/16م.

(3) الإسلاموفوبيا-معاناة-المسلمين-في-ديمقراطيات-الغرب :الجزيرة نت <http://www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology/2016/4/19> تاريخ الاطلاع 16 فبراير 2018م.

(Gordon Conway)، نائب مستشار جامعة ساسكس: " إن الإسلاموفوبيا كالعداء غير المبرر للإسلام، وبالتالي الخوف أو الكراهية تجاه كل أو معظم المسلمين" (1) (وهو أول استطلاع ميداني تقوم به مؤسسة مستقبلية لبحث ظاهرة الإسلاموفوبيا في بريطانيا) (2). وأول من استعمل اللفظ من الكتاب الفرنسيين ماله إميل (Mallet Emile) في مقال بعنوان "ثقافة ووحشية" نشره في جريدة لوموند (Le Monde) الفرنسية عام 1994م، إذ تحدّث عن صنف من الإسلاموفوبيا الزاحفة (3). ثم وجدت هذه العبارة استخداماً دولياً كبيراً حيث شاع استخدامها بكثرة ( وازدهر مفهومها في مطلع العقد الأول من الألفية الثالثة وتحديداً إثر هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001م التي وقعت في الولايات المتحدة والتي نُسبت إلى تنظيم القاعدة، وأحدثت تحولاً نوعياً في واقع العلاقات الدولية وأحتل إثرها بلدان إسلاميان هما العراق وأفغانستان) (4). ثم تلتها تفجيرات مدريد مارس 2004م،

(1) انظر التقرير (Islamophobia Challenge For Us All) في

<https://www.runnymedetrust.org/companies/17/74/Islamophobia-A-Challenge-for-Us-All.html>

والخوف من الإسلام هل هو واقع أم فوبيا؟ خليل البدوي، <http://m.ahewar.org/s.asp?aid=359505&r=0&cid=0&u=&i=0&q>

والموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية - <https://www.politics-dz.com/threads/rxab-alaslam.3458>

(2) حوار الحضارات: عبد الله صالح، هيئة الأعمال الفكرية، السودان، الخرطوم، ط1، 2002م، ص 79.

(3) انظر ظاهرة الإسلاموفوبيا ونفاق الغرب: محمد ختاوي، <http://www.alalam.ir/news/55962>. تاريخ الاطلاع 17 مارس 2018م.

والموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية - <https://www.politics-dz.com/threads/rxab-alaslam.3458> / مازن مريزة،

<http://www.alnoor.se/article.asp?id=127601> تاريخ الاطلاع 2 مارس 2018م.

(4) الإسلاموفوبيا-معاناة-المسلمين-في-ديمقراطيات-الغرب : الجزيرة نت

ولندن يوليو 2005م، وتفجيرات موسكو مارس 2010م وغيرها وتبني بعض الجهات المنتسبة للإسلام لها، وقد رسم ذلك صورة نمطية سلبية عن الإسلام والمسلمين عملت على إيجاد مظاهر العداوة والتمييز ضد الإسلام والمسلمين<sup>(1)</sup>.

وقد أعاد ذلك طرح إشكالية المواجهة بين الإسلام والغرب التي بشر بها عددٌ من المفكرين الغربيين المتصهينين منذ نهاية الحرب الباردة، إذ روجوا لبروز الإسلام باعتباره عدواً جديداً للغرب بدلاً عن الشيوعية ممثلة في الاتحاد السوفيتي، وروج بعضهم لفكرة انتهاء "الخطر الأحمر" الشيوعي وبروز "الخطر الأخضر" الإسلامي.

واستثمرت الأحزاب اليمينية المتطرفة المتشددة و"الشعبوية" المناخ اللاحق على هجمات الحادي عشر من سبتمبر في تكريس الخوف من الإسلام والمسلمين وتوظيفه لغايات انتخابية، فظهرت شعارات منها أسلمة أوروبا والتهديد الإسلامي الخفي، وغير ذلك من الشعارات التي وفرت لليمين المتطرف خطاباً مسموعاً عوضه عن ضعف خطابه السياسي ومحدودية البدائل الاقتصادية والاجتماعية التي يُقدمها<sup>(2)</sup>. وتجلت نتائج هذا الخطاب في تنامي الأعمال العدائية ضد الإسلام ورسوله -صلى الله عليه وسلم- والمسلمين والعرب وفي حق المساجد ومقابر المسلمين التي تعرضت للتدنيس في أكثر من مناسبة، كما ظهرت مجموعات من شبان اليمين تعتدي بشكل

---

<http://www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology/2016/4/19/> تاريخ الاطلاع 16 فبراير 2018م.

(1) انظر أبرز الهجمات (الإرهابية) في أوروبا وتداعياتها على المسلمين <https://www.sasapost.com/terrorist-in-europe/> تاريخ الاطلاع 29 مارس 2018م.

(2) انظر الإسلاموفوبيا-معاناة-المسلمين-في-ديمقراطيات-الغرب : الجزيرة نت <http://www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology/2016/4/19/> وظاهرة الإسلاموفوبيا .. المغذيات والأهداف والرموز: محمد خليفة صديق،

[http://www.alrased.net/main/articles.aspx?selected\\_article\\_no=7397](http://www.alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=7397) تاريخ الاطلاع 17 مارس 2018م.

منظم ومنهجي على المسلمين في شوارع وأزقة المدن الأوروبية كلما سنحت لها ساحة.

وفي عام 2005م، دخل مفهوم الإسلاموفوبيا إلى المعاجم الفرنسية بدءاً بمعجم (Le petit Robert)<sup>(1)</sup>. وأججت الأزمة المالية العالمية التي اندلعت في عام 2007م موجة الكراهية ضد المسلمين، وبات اليمين المتطرف يُروج لفكرة ظالمة مفادها أن الهجرات القادمة من شمال أفريقيا والشرق الأوسط هي سبب الأزمة، وأن هؤلاء المهاجرين باتوا يُزاحمون الأوروبيين الأصليين في الحصول على فرص ويُكلفون الميزانية العمومية نفقات باهظة، وفي نفس الوقت يبنون مستقبلهم في بلدانهم الأصلية عبر استثمار ما يجنونه في المهجر. ومع موجات اللجوء الكبرى القادمة من سوريا والعراق ودول آسيوية عبر تركيا عام 2016م ازدهر خطاب الكراهية من جديد، وكشفت قرارات عددٍ من الدول بإغلاق حدودها مع اليونان ودول البلقان نزعة دفينية للشعور القومي الذي سبق له أن جرَّ على أوروبا وولاياتٍ لا تُحصى.

وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من أكثر البلدان التي تشهد جرائم كراهية ضد المسلمين، وقد ذكر مكتب التحقيق الفدرالي الأميركي (FBI) في مايو 2017م أن نسبة الجرائم ضد المسلمين شهدت ارتفاعاً بنسبة 67٪ عام 2015م، مشيراً إلى أن عدد المجموعات المعادية للمسلمين في تزايد. وخلصت دراسة أجراها مجلس العلاقات الأميركية الإسلامية (CAIR) إلى أن عدد الاعتداءات على المسلمين في 2016م تجاوز ألفي اعتداء مقابل أربعمئة وألف اعتداء سنة 2015م. وقد انتقد أعضاء في الكونغرس (المؤسسة التشريعية الأميركية) عدم إبلاغ ولايات عدة عن الأرقام الحقيقية لجرائم الكراهية التي قد تصل إلى ثلاثين ضعفاً للمبلغ عنها<sup>(2)</sup>.

### ثانياً: نشأة ظاهرة الإسلاموفوبيا في المجتمعات المسلمة

(1) يُراجع تعريف المعجم للإسلاموفوبيا ص 11 من هذه الدراسة.

(2) انظر الإسلاموفوبيا- معاناة-المسلمين-في-ديمقراطيات-الغرب :الجزيرة نت

<http://www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology/201>

6/4/19/ تاريخ الاطلاع 17 مارس 2018م.

إن نشأة الإسلاموفوبيا كمصطلح وانتشاره في الغرب لا يعني أنه لم يكن له وجود داخل البلدان الإسلامية، بل لقد وُجد فيها، غير أن الأمر كان محصوراً ضمن نطاق ضيق يقتصر على بعض المثقفين والسياسيين العلمانيين التغريبيين، وخصوصاً بعد حوادث الاغتيال التي طالت البعض منهم.

لكن التطور الجديد في ظاهرة الإسلاموفوبيا، تمثل في شيوعها في أوساط المسلمين أنفسهم. فبالرغم من أن غالبية كبيرة منهم يمارسون شعائر دينهم، ويلتزمون تعاليمه، إلا أن ذلك لم يمنع تفتي الإسلاموفوبيا في صفوفهم. وبعد أن كانت نسبة كبيرة منهم يتوقون إلى نظام حكم إسلامي، يأتي بالحلول لمشكلاتهم، انعكس الأمر، وباتت فكرة نظام الحكم الإسلامي تتسبب لهم بخوف يصل عند بعضهم حدّ الرعب<sup>(1)</sup>. ولقد حدث هذا التحول، بعد ما شاهده الناس نموذجاً دموياً مشوّهاً عن الدولة الإسلامية تمثل في (داعش) وغيرها من التنظيمات التي أرادت بناء نظام حكم إسلامي، فبدأت من السقف قبل القواعد، فكان الخوف بدل الأمن، والظلم بدل العدل، والكراهية بدل المحبة، والعبودية بدل الحرية، كنتيجة طبيعية لمخالفة السنن الاجتماعية.

لم يعد الخوف من الإسلام إذن يقتصر على الغرب، أو على فئات محدودة في بلاد المسلمين، فقد شاع الخوف وسرى، وغدا هاجساً لدى الكثيرين، وظهرت لهذا المرض علامات وأعراض لم تكن تخطر في بال، فالانبهار بالغرب والنظر إليه باعتباره النموذج الحضاري الأمثل بات أقوى اليوم بأضعاف، وتسرب إلى فئات لم تكن ترى في الغرب إلا الاستعمار والاستغلال والتآمر والانحلال الخلقي والاجتماعي. وموجات اللجوء إلى دولة لا يمكن تفسيرها فقط بدافع النجاة من الحرب، أو الطمع بحياة رغدة مرفهة، بل إنها تحمل في تضاعيفها خوفاً ونفوراً من النموذج الإسلامي، واستعداداً لتقمص النموذج الحضاري الغربي بكل أبعاده. والنفور من مظاهر الدين

(1) انظر ظاهرة الإسلاموفوبيا البنيّة أو الخوف الإسلامي من الإسلام! يوسف المنجد، مجلة طلعتنا عالجرية، نشر بتاريخ 9 مارس 2016م،  
ظاهرة-الإسلاموفوبيا-البنيّة-أو/ <https://www.freedomraise.net/> تاريخ الاطلاع 16 فبراير 2018م.

وشعائره، والشعور بالنقص والخلج من الانتفاء إليه لدرجة وصلت بالبعض إلى الإلحاد، هو إلى تزايد مستمر بعد أن كان العكس هو الصحيح، إضافة إلى الكثير من المظاهر الأخرى التي تشي بتفاقم هذه الظاهرة.

ولا شك أن الصورة المرعبة للإسلام التي أرسنها داعش وأخواتها، والتي أظهرته كجلاد قاس يطارد الناس ليسلبهم حرياتهم، ويجبرهم على إتيان الفرائض والشعائر الدينية على الرغم منهم، كان لها الدور الأكبر في شيوع ظاهرة الإسلاموفوبيا البيئية<sup>(1)</sup>، فأصبح المسلمون يعانون نفس ما يعانيه الغرب - وإن كان هذا الخوف من صنف آخر -، ألا وهو الخوف من الغلو المستر بستار الإسلام نتيجة ظهور الحركات المتطرفة التي تتمظهر بزي إسلامي وتبتعد عن جوهره كبعد الشمس عن الأرض.

### المبحث الثالث: الجهات المساهمة في إذكاء ظاهرة الإسلاموفوبيا

لقد استمر بناء الصورة النمطية<sup>(2)</sup> البشعة عن الإسلام في الغرب والخلفيات المفبركة المَحْمَلَة بالعديد من القنوات المغلوطة طوال الألف عام الماضية بشكل دؤوب ومستمر، ولم ينقطع إلا في فترات محدودة للغاية، ولم تخالفه أو تعترض عليه إلا

(1) انظر ظاهرة الإسلاموفوبيا البيئية أو الخوف الإسلامي من الإسلام! يوسف المنجد، مجلة طلعتنا عالجرية، نشر بتاريخ 9 مارس 2016م،  
ظاهرة-الإسلاموفوبيا-البيئية-أو/ <https://www.freedomraise.net/> تاريخ الاطلاع 16 فبراير 2018م.

(2) الصورة النمطية هي تعميمات مؤسسة على الشائعات والآراء التي لا تستند إلى براهين علمية تجريبية أو هي صور تبنى على أوهام أو معلومات غير دقيقة أو خيالات ذاتية تكونت لدى الإنسان أو الجماعة من خلال التجارب السابقة والخبرات وعن طريق التلقي من وسائل الاتصال والإعلام. وعلى هذا الأساس فهي محملة بالمشاعر الذاتية، ومشحونة بالعواطف الشخصية التي يصعب تغييرها أو تفنيدها بسهولة ويسر. انظر صورة الإسلام في الإعلام الغربي: عبد القادر طاش، ص23. ويرى أسعد رزق أنها "الشيء المكرر على نحو مطرد وعلى وتيرة واحدة لا تتغير ويسمى نمطاً، والنمط يطلق على الصورة العقلية التي يشترك في حملها واعتقادها أفراد جماعة معينة" موسوعة علم النفس: أسعد رزوق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط4، 1978م، ص320.

دوائر ثقافية وفكرية صغيرة وغير مؤثرة في الموقف الفكري الأوروبي، رغم ما نُشر في العالم الغربي مؤخرًا من أقوال بعض المنصفين<sup>(1)</sup>.

إن هناك جهلاً صارخاً بحقيقة الإسلام، وبخاصة في العالم الغربي، الذي يستقي معلوماته عن الإسلام من مصادر قد تفتقر في كثير من الحالات إلى الموضوعية والنزاهة والتجرد، أو الإحاطة الكافية بحقيقة الإسلام وجوهره. فالمناهج المدرسية وحتى الجامعية في العالم الغربي، ما تزال مثقلة بكم هائل من المعلومات المغلوطة والمضللة عن الإسلام، التي تعود في جذورها إلى نتائج المدرسة الاستشراقية، إحدى الأذرع التقليدية الرئيسة للاستعمار الغربي. والتي يوجد من الشواهد ما يؤكد انطلاقها من مرجعيات مصطبغة بروح الحروب الصليبية، لا ينقصها الكثير من التعصب والتحيز وتزييف الوقائع، يقول المؤرخ الفرنسي جوستاف لوبون: "إننا لسنا أحراراً قط في تفكيرنا حول بعض المعلومات، فقد استمر التعصب الذي ورثناه ضد الإسلام ورموزه خلال قرون عديدة حتى أصبح جزءاً من تركيبنا العضوي"<sup>(2)</sup>.

لذلك يمكن القول: إن التصورات الغربية المعاصرة حول دين المسلمين، لم تتكون وترتسم في صفحة بيضاء خالية، وإنما انعكست في مرآة قديمة مشوهة؛ إذ إن سكان أوروبا المعاصرة ورثوا عن أسلافهم من القرون الوسطى مجموعة عريضة وراسخة من الأفكار حول الإسلام، التي كانت تتغير تدريجياً مظاهرها الخارجية فقط، تبعاً لتغير الظروف في أوروبا ذاتها، وتبعاً لطبيعة علاقاتها ومواقفها المستجدة نسبياً مع البلدان الإسلامية وثقافتها الحديثة.

أما من ساهم بالتحديد في تشكيل هذه الصورة، فيتحدث عنه "أليسكي جورافيسكي" في بحثه عن الإسلام والمسيحية قائلاً: "إن أدب أوروبا القرون الوسطى حول الإسلام، وضع في غالبته العظمى من طرف رجال الدين المسيحيين،

(1) للاطلاع على أقوال المنصفين ينظر كتاب قالوا عن الإسلام: عماد الدين خليل، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض.

(2) مستقبل الإسلام: مالك بن نبي، ترجمة شعبان بركات، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط)، 1955م، ص 29.

الذين استندوا إلى مصادر شديدة التمايز والتباين، كالحكايات الشعبية، وقصص الأبطال والحجاج القديسين، والمؤلفات الجدلية -اللاهوتية- الدفاعية للمسيحيين الشرقيين، وشهادات بعض المسلمين، وترجمات مفكرهم وعلماهم، كانت المعلومة المقدمة تنتزع في معظم الحالات من سياقها الأصلي، ثم تقدم إلى القارئ الأوروبي، وبهذا الشكل شوهدت الوقائع بصورة متعمدة -واعية أحيانا، أو بشكل غير واع في أحيان أخرى في إطار البحث الحماسي عن حل سريع "لمشكلة الإسلام" التي سيطرت في القرون الوسطى على الموضوعات الدينية- الأيديولوجية<sup>(1)</sup>

بشكل عام، تكونت في وعي الأوروبيين "في القرون الوسطى" ملامح اللوحة التالية عن الإسلام: إنه عقيدة ابتدعها محمد - صلى الله عليه وسلم -، وهي تتسم بالكذب والتشويه المتعمد للحقائق، إنها دين الجبر والانحلال الأخلاقي والتساهل مع الملذات والشهوات الحسية، إنها ديانة العنف والقسوة والغباء، وانسجاماً مع هذا الموقف المعادي، فقد رسم الإسلام على هيئة نموذج قبيح سيئ، يتعارض ويتناقض كلية مع النموذج المثالي للمسيحية بوصفها ديانة الحقيقة، التي تتميز بالأخلاق الصارمة وروح السلام، وبأنها عقيدة تنتشر بالإقناع وليس بقوة السلاح<sup>(2)</sup>. وجرى التركيز على وصف أن الإسلام هو دين البسطاء ومتوسطي الذكاء، وهو وصف لا يزال يتكرر في أدبيات الغرب المعاصرة<sup>(3)</sup>، لقد حاول هؤلاء أن يصدوا عموم الناس عن أي معنى طيب للإسلام أو عن نبي الإسلام، أحياناً كانت تلك المحاولات تبدو بعيدة كل البعد عن الأصول العلمية، أو الأخلاقية كذلك.

(1) الإسلام والمسيحية: أليسكي جورافيسكي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د.ط)، 1996م، ص 59.

(2) انظر تأثير الإسلام على أوروبا في القرون الوسطى: مونتميري واط، موسكو، (د.ط)، 1976م، ص 99 - 301. ومداخل للخروج من النمطية: علي محمد فخرو، ورقة ضمن ندوة دور الإعلام في معالجة ظاهرة الخوف من الإسلام (الإسلاموفوبيا)، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، سوريا، 1429هـ - 2008م، ص 16-17.

(3) الاستشراق: إدوارد سعيد، ترجمة كمال أوديب، ص 96 - 98.

(إن التصور النمطي المشوه عن الإسلام، لم يتشكل بسبب ضعف معرفة الأوروبيين بهذا الدين وحسب، بل الأمر أبعد من ذلك حيث يشير الدارسون لتصورات القرون الوسطى عن الإسلام إلى ثلاثة مكونات "عناصر بنيوية"، أسهمت في تشكيل هذه القوالب النمطية، دون أن تتعارض فيما بينها، بل إنها تعايشت وتداخلت من التأثير والتأثير، وهي المكونات: الميثولوجية، اللاهوتية، والعقلانية<sup>(1)</sup>. فالصور المشوهة عن الإسلام في الواقع نتيجة معرفة حقيقية بالإسلام غُلفت بالحقْد والخوف من تنامي تأثير هذا الدين على أوروبا نفسها وعلى العالم أجمع. ولقد تنوعت الجهات والأشخاص والتكتلات التي تقف وراء تأجيج وشحن مشاعر الإسلاموفوبيا، وهي لا تقتصر على الغربيين بل وبعض المسلمين في ديارهم وخارجها سواء كان ذلك بقصد أم لا. أي أن لكل طرف دوراً في إشعالها:

### أولاً: الجانب الغربي

لعبت عدد من الفئات الغربية دوراً رئيساً في إذكاء ظاهرة الإسلاموفوبيا بشكل متواصل ومنظم طوال الأعوام الأخيرة، ومثلت هذه الفئات عدد من الرموز الدينية والفكرية العلمانية الأوروبية والأمريكية، والقادة السياسيين في الكثير من دول أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية، والعديد من وسائل الإعلام الغربية (صحافة- تلفاز- سينما- كتب- إعلام إلكتروني- إلخ). وإذا نظرنا إلى هذه الفئات، نجد أنها تمثل بمجموعها نسبة غالبية من الحراك الفكري والسياسي في العالم الغربي، أي يمكن القول بالإجمال: إن تيار الهجوم على الإسلام ونبيّه هو التيار الغالب في الحياة الفكرية الغربية في عالم اليوم<sup>(2)</sup>.

(1) تطور تصورات الفكر الاجتماعي لأوروبا الغربية في القرون الوسطى حول الإسلام " (القرن الحادي عشر- القرن الرابع عشر للميلاد): م.أ. باتونسكي، مجلة شعوب آسيا وإفريقيا، العدد 4، لعام 1971م، ص 701 بالروسية.

(2) انظر وَ مُحَمَّدَاهُ ﴿إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَيْتَرُ﴾: سيد بن حسين بن عبد الله العفاني، دار العفاني، مصر، ط1، 1427هـ- 2006م، ص584.

## أ. الرموز الدينية والفكرية العلمانية الأوروبية والأمريكية الكبرى:

من المشكلات الحقيقية التي تعاني منها الكنيسة الأوروبية منذ ظهور الإسلام هو عدم قدرتها على إيقاف نمو الإسلام وبالتالي تزايد عدد المسلمين، فالإسلام ينمو في كل الظروف، ومع كل الضغوط، وتحت كل المتغيرات الاجتماعية المختلفة، وفي كل العصور، يتمدد في الفراغ المسيحي ببلاد الغرب، (وبابا الفاتيكان نفسه قد اعترف في أحد كتبه بأنه يتخوف من ثلاثة أمور، أولها: انقراض المسيحيين الأوروبيين، ثانيها: أن الذين سيحلون محلهم هم المهجرات الإسلامية، ثالثها: أن تصبح أوروبا جزءاً من ديار الإسلام في القرن الواحد والعشرين)<sup>(1)</sup>. ويعود هذا الخوف إلى الصراع العقدي الذي هو جوهر الصراع بين الحق والباطل، وهذا مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾<sup>(2)</sup>.

ويوجد الخوف نفسه عند اليهود من زيادة النفوذ الإسلامي داخل دهايز السياسة الأمريكية عقب تزايد أعداد التحول إلى الدين الإسلامي في الغرب، وذلك بالرغم من نشر صحيفة "هارتس" الإسرائيلية، تقريراً لها يشير إلى أن قيمة اللوبي الإسلامي الأمريكي لا تزال أقل من اللوبي اليهودي الصهيوني. ويرجع هذا إلى تركيز الناخبين اليهود في عدد من المناطق الجغرافية المهمة من حيث تأثيرها الانتخابي كنيويورك وفلوريدا وكاليفورنيا، وإلى الانخراط الكبير لليهود في الحياة الأمريكية العامة، وإلى نسبة التبرعات التي يقدمونها للأحزاب خاصة الحزب الديمقراطي. ويعزز من ذلك زيادة تعداد المسلمين المهاجرين وتزايد وعيهم السياسي وتزايد جماعات الضغط العربية في الكونجرس الأمريكي والتي أصبح لها نشاط ملموس داخل واشنطن<sup>(3)</sup>.

(1) عدااء الغرب للإسلام: محمد عمارة، أرشيف منتدى الألوكة - 2، تم تحميله للمكتبة الشاملة في: المحرم 1432هـ = ديسمبر 2010م <http://majles.alukah.net>

(2) سورة الصف: الآية (8).

(3) انظر 7 أسباب لتزايد ظاهرة الإسلاموفوبيا في أوروبا وأمريكا: محمد الدرجلي، عالمي/1482740-7 أسباب-لتزايد-ظاهرة-الإسلاموفوبيا-في-أوروبا- وأمريكا <https://alwafd.news/>، تاريخ الاطلاع 31/مارس/2018م.

ولم يقتصر الأمر على رجال الدين فقط، بل إن عدداً من الرموز الفكرية العلمانية أيضاً شعروا بالخوف من تنامي الإسلام، وتضارب المصالح واختلاف المنطلقات القيمة. فالإسلام في نظر الغالبية العظمى من مفكري الغرب يُعتبر ديناً يعيق تقدم الغرب مهما بلغت نجاحاته. كما أنه لا يزال يحرك معتقداته الفكرية في التعامل مع الآخرين بقوة، فقد حرص الدين الإسلامي (أن يكون محمد - صلى الله عليه وسلم - فرداً، إنساناً بكل معاني الإنسانية، ورفض أن يكون إلهاً في صورة إنسان، وبالتالي فهو يناقض فهم المتدينين من الغرب بالإله الذي عرفوه، ومن ثم تكونت الكراهة والضيق من كل ما يمثله محمد - صلى الله عليه وسلم - كما أنه يناقض أيضاً مشاعر ورغبات غير المتدينين، لأنه يُطالب البشر - كما أمره خالقه - بالكثير من العبادات والأعمال والالتزامات، ويقدم حرية المجتمع على حرية الفرد، ويضحي بالمساواة من أجل العدالة ومن أجل صلاح المجتمع<sup>(1)</sup> - بحسب الصورة المشوهة عندهم - . كما أن (في شخصية النبي - صلى الله عليه وسلم - نموذجاً متكاملًا لنوع من الكمال الإنساني الذي لا يمكن للغرب بأفكاره ونظرياته وممارساته أن يصل لها ... ولهذا يصبح القضاء على هذا النموذج همًا حقيقياً بذاته. فكأن حياة النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - تمثل ذلك الضمير الذي يوخز الغرب من جنباته، وكأنه مرآة داكنة توضح لهم بالدليل الواقعي مدى التردّي الذي وصل إليه حال الشخصية الغربية نتيجة لابتعادها عن النموذج المحمدي<sup>(2)</sup>. كل ذلك ساهم في تكوين صورة سلبية وقاسية عن نبي الإسلام.

إن واقع الشخصية الغربية أصبح واقعاً مأساوياً إذ إن هناك فراغاً روحياً ضخماً - في الغرب بالعموم، ويظهر ذلك من تبني الغرب الكثير من السلوكيات الخاصة به، التي ترتبط في كثير منها بالنظام الرأسمالي ومبادئه البراجماتية الساعية إلى تعظيم الربح واللذة والمنفعة الخاصة، وتدخل في الوقت نفسه ضمن دائرة الحريات الاجتماعية والاقتصادية المعترف بها هناك من قبيل: حرية المقامرة، وتناول الكحول، والاشتغال

(1) ينظر لماذا يكرهونه؟! الأصول الفكرية لعلاقة الغرب بنبي الإسلام - صلى الله عليه وسلم - : باسم خفاجي، ص 61.

(2) المرجع السابق، ص 79.

بالربا، وقوننة ممارسة البغاء والعلاقات الجنسية المثلية، والسماح بالعلاقات الجنسية خارج إطار الزوجية ... الخ. وبكل تأكيد، لا يمكن أن تحظى مثل تلك السلوكيات بمباركة الدين الإسلامي، الذي يعدها ومثيلاها من المحرمات التي يستدعي اقترافها التجريم والعقاب. ومن ثم، فإن من الطبيعي أن يجد كثير من أبناء العالم الغربي في الإسلام وتعاليمه تهديداً صارخاً لما يعتبرونها حريات أساسية، لا ينبغي المساس بها أو التفريط فيها. وتتداخل التعارضات المصلحية والحضارية لترسيم شكل العلاقة بين الإسلام والغرب إلى حد بعيد<sup>(1)</sup>. (وفي المقابل تظهر الشخصية المسلمة التي يمثلها النبي - صلى الله عليه وسلم - كمقابل جاد في مواجهته لتلك الشخصية الغربية)<sup>(2)</sup>، فاصطدم ذلك بمصالح كثير من الفئات الانتهازية التي كانت تحرص على استمرار الأوضاع المختلة القائمة، بكل ما فيها من استغلال وظلم واعوجاج. وقد سجل التاريخ أن معرفة الكثيرين بالإسلام لم تحل دون تفشي ظاهرة الخوف منه ومناهضته من قبل المروجين لها، بل ربما يمكن القول إن تلك المعرفة قد كانت المدخل الرئيس لهؤلاء لخلق مواقف سلبية منه، (ولقد كان لمعظم المستشرقين<sup>(3)</sup> أيضاً دور في تزايد هذا الموقف، إذ نجحوا من خلال كتاباتهم في إذكاء أحقاد وعصبيات

(1) انظر ظاهرة الخوف من الإسلام في الغرب (الإسلاموفوبيا) ومواجهتها فكرياً: ياسين مهدي صالح <https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=72165> تاريخ الاطلاع 12 فبراير 2018م.

(2) لماذا يكرهونه؟! الأصول الفكرية لعلاقة الغرب بنبي الإسلام - صلى الله عليه وسلم -: باسم خفاجي، ص 79.

(3) للموضوعية، فإن بعض الأسماء المعروفة في هذا الميدان تبذل جهوداً محمودة من أجل التعريف بحقيقة الإسلام، وهي تندرج ضمن جهود كبرى لتقريب الأديان والحضارات، مثل كتابات الفرنسيين فرونسوا بورغ (Francous Byraat) وبيرونو اتيان (Bruno Etenne). ينظر هامش: في مصادر الرؤية الإعلامية الفرنسية للإسلام: الصادق رابع، ورقة ضمن ندوة دور الإعلام في معالجة ظاهرة الخوف من الإسلام (الإسلاموفوبيا)، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، سوريا، 1427هـ - 2006م، ص 32.

القرون الوسطى لدى الأوروبيين من جديد)<sup>(1)</sup>. وهم بذلك ينتقون ما ينسجم مع الصورة الشائعة التي أرادوا تصويرها عن الإسلام مُسبقاً، يقول المستشرق الفرنسي (مكسيم رودنسون): "و حين كان الغربيون يذهبون إلى الشرق كانت تلك الصورة التي يبحثون عنها، فينتقون ما يرونه بعناية، ويتجاهلون كل ما لا ينسجم مع الصورة التي كونوها سابقاً"<sup>(2)</sup>، وفي هذا الإطار، يشير أحد الباحثين إلى " أن القليل من إنتاج المستشرقين الجدد، وهو كثير في حد ذاته، يذهب إلى صانعي السياسة والقرار في الغرب. بينما يذهب الكثير من إنتاجهم إلى الرأي العام عن طريق أجهزة متطورة للإعلام والدعاية ليؤكد صوراً نمطية أو يشوهها"<sup>(3)</sup>، وهذا الاهتمام المشروع علمياً، كان سيجد كل مصداقته لو اكتفى هؤلاء بدراسته دراسة علمية تنشُد المعرفة، لكنهم قاربوه بطريقة استخدامية براهمانية تتعد كل البعد عن المعايير العلمية من أجل إعادة إنتاج الصورة الكنسية القروسطية للإسلام فمعظم ما كتبوه يتناول "الإسلام الراديكالي"، و"الإسلام المتعصب"، و"الإسلام الأصولي"، و"الإسلام المتطرف"، و"الإسلام الظلامي"، "إسلام تعدد الزوجات"، "إسلام الحرب المقدسة (الجهاد)"... الخ. والأخطر في كتابات هؤلاء، على عكس الجيل القديم، أنها تتوفر في وسائل الإعلام الحديثة بترسانتها التقنية الهائلة التي تمكنها من الوصول إلى أكبر عدد من الناس، فهذا الشريك الإعلامي الفاعل لعب ولا يزال دوراً مهماً في الخوف من الإسلام والمسلمين. والحاصل أن هذه الشراكة غير المعلن عنها، قد كانت وبالأعلى الإسلام، فبدل أن تكون الدراسات الاستشراقية عنصر توازن ومصدر معرفة متوازنة ووسيلة للتواصل الحضاري بين الإسلام والغرب، في عالم تغلب عليه العقلية الإثارية

(1) المستشرقون الناطقون بالإنجليزية... دراسة نقدية: عبد اللطيف الطيباوي، ترجمة قاسم السامرائي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، (د.ط)، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، ص ١٥٩ - ١٦٠.

(2) مصادر المعلومات عن الاستشراق والمستشرقين: علي بن إبراهيم النملة، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض - المملكة العربية السعودية، (د.ط)، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م، ص ١٤.

(3) حوار الحضارات.. السياسي أولاً: جميل مطر، مجلة المستقبل العربي، العدد (٣٢٥)، آذار ٢٠٠٦، ص ٥٧.

الدرامية التي كرسها الإعلام في معظمه، فإن غالبيتها تتنافس في طرائق عملها مع هذا الإعلام، ويجد فيها هذا الأخير مرجعية وشرعية على أساس أنها دراسات أكاديمية وعلمية<sup>(1)</sup>. وهذا بصداقاً لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾<sup>(2)</sup>.

لهذا بدأ التحريض اليومي للمؤسسات والرموز الدينية والعلمانية لمنع انتشار الإسلام، وتشكل نوع من التحالف بين الساسة وعدد كبير من مفكري الغرب المتصهينين على معاداة الإسلام، وليس غريباً ذلك على الغرب بشكل عام، واليهود بشكل خاص، فقد قال الله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾<sup>(3)</sup>، بل الغرابة ستكون إن كان العكس من ذلك.

#### ب. القادة السياسيون في الكثير من دول أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية:

وتتضمن هذه الفئة كثيراً من اليهود الأمريكيين المهتمين بدراسة الإسلام من موقع المصالح الغربية والصهيونية الذين يواصلون عملهم ليلاً ونهاراً لموافاة الملايين من الأمريكيين بمعلومات خاطئة مضللة عن الإسلام، من خلال متعصبين ناشطين وفاعلين وشركاء إعلاميين وتنظيم محكم وعميق الجذور. بمعنى أن هناك دوراً لإسرائيل وتأثيراً واضحاً في تشكيل وتوجيه السياسة الغربية، وبخاصة السياسة الأمريكية. وتتعزز الهوية الأكاديمية لهؤلاء بالاحتراف الصحفي والإعلامي، وبمواقع النفوذ السياسي لليمين المحافظ الأمريكي ليشكل الجميع حلقة فكر ومجموعة ضغوط هي الأشد عداوة للإسلام السياسي في أمريكا والغرب. فكان لهم

---

(1) انظر في مصادر الرؤية الإعلامية الفرنسية للإسلام: الصادق رابح، ورقة ضمن ندوة دور الإعلام في معالجة ظاهرة الخوف من الإسلام (الإسلاموفوبيا)، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، سوريا، 1427هـ - 2006م، ص 32 نقلاً عن دراسته المفصلة في هذا الشأن Rabah (Saddek: *Islam dans le discours mediatique Comment les medias se reoresentent l'islam en France?*. Al- Neurag, Paris. 1998.

(2) سورة البقرة: الآية (146).

(3) سورة المائدة: الآية (82).

بالغ الأثر في خلق بيئة يمكنها جعل أشد التصريحات العنصرية ضد المسلمين أمراً مقبولاً<sup>(1)</sup>. يقول (برنارد لويس) -الأستاذ الفخري بجامعة برينستون الأمريكية والمتخصص في دراسات الحضارة الإسلامية- الذي وفر القشرة الأخلاقية والفكرية للإسلاموفوبيا<sup>(2)</sup>، وشجع غرس الإسلام السياسي ورعايته: "إن التهديد الإسلامي سياسي واجتماعي وديمقراطي"<sup>(3)</sup>. (ويتطرق عالم الاجتماع الأوروبي (جان بودريان) للموافقة على تصفية الوجود الإسلامي من أوروبا، فيرى أن الصرب حلفاء الغرب؛ لأنهم يتخلصون من الأقلية الإسلامية غير المرغوب فيها. ويحذر (مارتن كريمر) من القنعة السائدة بأن الإسلاميين فئات متعددة ساخرًا من مجرد قيام صانعي السياسة الأمريكية باختبار محاولة تصنيفهم إلى معتدلين ومتطرفين، ويرى أن الإسلاميين رغم أنهم يتفاوتون في تشكيلهم للأحزاب السياسية أو الأجنحة العسكرية، ويستعملون في الوقت نفسه الرصاص وصاديق الاقتراع إلا أنهم يحملون نفس التوجهات في كل مكان، ويلجؤون إلى أساليب مختلفة حسب الظروف والمواقف، وما يحركهم هو فطرة أساسية مشتركة تتمثل في السعي نحو السلطة بأقصر طريق متاح)<sup>(4)</sup>.

وعلى مثل هذه الأكاذيب المستمرة انطلق أستاذ معروف في «هارفارد» هو (صمويل هنتنجتون) يبشر في أطروحة له في منتصف التسعينيات بحتمية المواجهة بين الغرب والعالم الإسلامي فيما أسماه ب (صدام الحضارات)<sup>(5)</sup>، (والذي وضع الإسلام

---

(1) انظر الاتجاهات الغربية نحو الحركة الإسلامية: حمدي عبد العزيز، مجلة البيان (المكتبة الشاملة)، تصدر عن المنتدى الإسلامي، العدد 210، ص 14.

(2) الإسلاموفوبيا الحملة الأيديولوجية ضد المسلمين: ستيفن شيهي، ص 104. وينظر فيه أعمال برنارد لويس-الذي يحتل القمة في أوساط المستشرقين الجدد، ودوائر المحافظين الجدد اليمينية، والجماعات الموالية لإسرائيل في أمريكا الشمالية- المشبعة بالإسلاموفوبيا ص 65-87، و ص 101-116.

(3) المرجع نفسه، ص 111.

(4) الاتجاهات الغربية نحو الحركة الإسلامية: حمدي عبد العزيز، ص 14.

(5) ينظر: صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، صمويل هنتنجتون، ترجمة طلعت الشايب.

فيها عدواً أول للحضارات البشرية المعاصرة، فمهد بذلك لقدوم ظاهرة الإسلاموفوبيا<sup>(1)</sup>.

ومن أبرز مظاهر تزايد هذه الظاهرة صدور عدة قرارات أوروبية وأمريكية، يظهر منها الخوف من التمدد الإسلامي في هذه الدول، أبرزها: تأييد محكمة العدل الأوروبية قوانين تمنع ارتداء الحجاب للمرأة داخل المؤسسات الخاصة لمنع إبراز أي رمز إسلامي بحجة الحفاظ على حيادية المؤسسة. بالإضافة إلى قرار (دونالد ترامب) الرئيس الأمريكي بحظر دخول المسلمين إلى الولايات المتحدة من عدة دول إسلامية. وعلى الرغم من فشل التيار اليميني في اكتساح الانتخابات بعدة دول أوروبية على مدار السنوات الماضية، إلا أنه نجح في الحصول على مزيد من المقاعد بعدة برلمانات على مستوى القارة العجوز، ما يعني ببساطة أن الأفكار المتطرفة بدأت تجد لها مكاناً في عقل رجل الشارع على مستوى أوروبا ولو تدريجياً. وأشار تقرير نشرته صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية، إلى ظهور العديد من الجماعات المسيحية المتطرفة وانتشارها مؤخراً بالعديد من الدول الأوروبية ومنها ألمانيا وفرنسا واليونان والمجر، تلك الجماعات التي كانت تتسم بالصوت المنخفض حتى وقت قريب، لكنها فرضت نفسها بقوة ولاقت تجاوباً من رجل الشارع عبر استخدام فزاعة المهاجرين والتطرف الذي بات يهدد الأمن الأوروبي من وجهة نظرهم<sup>(2)</sup>.

كما أن التصريحات التي صدرت مؤخراً من بعض المسؤولين الغربيين تؤكد تفاقم الظاهرة ومنها التصريحات التي أطلقها الرئيس الأمريكي التي قال فيها "أعتقد ان الإسلام يكرهنا.. هم يكرهوننا بشكل لا يصدق". كما صعد رئيس الوزراء الهولندي (مارك روته) انتقاداته للهولنديين المسلمين ممن يواجهون صعوبات بالاندماج ووصفهم بـ"الغرباء" الذين يعبثون بالقيم الهولندية، مُخيراً إياهم إما أن يكونوا مع

(1) الإسلاموفوبيا الحملة الأيديولوجية ضد المسلمين: ستيفن شيهي، ص 17.

(2) انظر 7 أسباب لتزايد ظاهرة الإسلاموفوبيا في أوروبا وأمريكا: محمد الدرجلي،

عالمي/1482740-7أسباب-لتزايد-ظاهرة-الإسلاموفوبيا-في-أوروبا- وأمريكا

<https://alwafd.news/>، تاريخ الاطلاع 31/مارس/2018م.

هولندا أو ضدها. ويتطلب الحديث عن تفاقم هذه الظاهرة التعمق في البحث عن الأسباب والدوافع التي تقف خلف تزايدها في هذه الحقبة من التاريخ والتي تتزامن مع تغيرات محورية في خارطة القوى في منطقة الشرق الأوسط وما تشهده من ثورات وحروب صراعات مذهبية وعرقية<sup>(1)</sup>.

إن الهدف من تدعيم ظاهرة الإسلاموفوبيا تغطية جرائم إسرائيل وضغوط الصهيونية<sup>(2)</sup>، وهنا يكمن التنازع في مشهد الكراهية بين الخوف من الإسلام (الإسلاموفوبيا) ومعاداة السامية (الأتني سيميتزم)، إذ لا يمكن أن تثبت أنك بريء وخالٍ من أعراض العداء للسامية، وهي براءة مهمة في الغرب من أجل النجاح والسلامة! ما لم تكن مؤمناً ومعزراً لها جس الإسلاموفوبيا، الجناح الآخر الذي يحتاجه الإنسان الغربي، مع جناح عدم معاداة السامية، للطيران والتحليق في أجواء الرفاهية واللمعان الإعلامي والمالي. أما على المستوى السياسي والشعبي فإن تأجيج هاجس الإسلاموفوبيا سيمنح فرصة أكيدة لتغطية الجرائم الصهيونية والإبادة المرتكبة ضد الفلسطينيين، خصوصاً عندما يتم التحذير دوماً من أن أي انتقاد لدولة إسرائيل أو الهمجية الصهيونية إنما هو شكل من أشكال معاداة السامية. إذ يؤكد الكاتب السياسي الصهيوني (ألكسندر إدلر) في عمله الجماعي (شرح الصهيونية لأصدقائنا)، "أنه لم يعد من الممكن تصور هوية يهودية لا تحتوي مقوماً صهيونياً قوياً". وفي الساحة الفرنسية بالذات وقع استعمال مقولة العداء للسامية ومساواتها بالعداء لإسرائيل، عندما لاحظ اليمين اليهودي الفرنسي المتطرف أن الكفة بدأت تميل للإسرائيليين إثر النقد الإعلامي للاعتداءات الإسرائيلية، حيث يقول الكاتب اليهودي الفرنسي (إريك هزان): "بأن الخلط كان متعمداً من قبل قادة الطائفة اليهودية الفرنسية بين العداء

(1) انظر 7 أسباب لتزايد ظاهرة الإسلاموفوبيا في أوروبا وأمريكا: محمد الدرجلي، عالمي/1482740-7 أسباب-تزايد-ظاهرة-الإسلاموفوبيا-في-أوروبا- وأمريكا <https://alwafd.news/>، تاريخ الاطلاع 31/مارس/2018م.

(2) انظر البرامج والمخططات للمجموعات المناصرة لإسرائيل في الربط بين الناقدن لإسرائيل وبين توجهاتهم التقدمية والإسلام المتطرف في كتاب الإسلاموفوبيا الحملة الأيديولوجية ضد المسلمين: ستيفن شيهي، ص 196-212.

للسامية والعداء للصهيونية، وكان ذلك بتحالف ضمني بين اليمين المتطرف واليمين الصهيوني اللذين اجتمعا على الكراهية للعرب، خصوصاً حين رأوا أن الرأي العام الفرنسي بدأ يميل لكفة الفلسطينيين<sup>(1)</sup>.

### ج. وسائل الإعلام الغربية:

لقد لعبت وسائل الإعلام الغربية - سواء كانت بصرية أو سمعية أو إيجائية- والتي تخضع لسيطرة واضحة من جانب الدوائر الصهيونية في العالم دوراً أساسياً في ترسيخ معالم تلك الصور النمطية للإسلام وتضخيمها وتعميمها، حيث رسخت صورة المسلم في ذهنية المتلقي، بلباسه التقليدي، ولحيته الكثة، ووجهه الغاضب، وولعه الأزلي، بالجنس والمال والسلاح وأنه وضع لا يتورع عن قتل الأطفال والنساء والشيوخ الأبرياء، كما صورت البلاد الإسلامية بأنها تعج برؤوس المآذن الصاروخية، والإبل، وغرف الحريم<sup>(2)</sup> حتى غدت بمثابة الحقائق الثابتة التي لا تحتمل النقاش، وتحكم تعاطي كثير من أبناء الغرب مع الإسلام والمسلمين!<sup>(3)</sup>.

ف نجد على سبيل المثال مقالات الصحف التي قد تكون في كثير من الأحيان موضوعية إنها تُرفق بهذه الصور النمطية عن الإسلام والمسلمين التي من شأنها تكريس الرؤية المرسومة سلفاً والتي تسهم أيضاً في تحسين مبيعات الصحف الأسبوعية في وقت تعاني فيه من أزمة قراء. ومن أمثلة ذلك ما قامت به صحيفة

(1) ظاهرة الإسلاموفوبيا .. المغذيات والأهداف والرموز: محمد خليفة صديق،

[http://www.alrased.net/main/articles.aspx?selected\\_article\\_no=](http://www.alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=)

7397 تاريخ الاطلاع 2018/3/17م.

(2) لمزيد من الاطلاع حول هذه الصور النمطية في الإعلام، يُنظر كتاب صورة الإسلام في الإعلام الغربي: عبدالقادر طاش.

(3) ولما كان للإعلام دور مهم في تضخيم ظاهرة الإسلاموفوبيا عقدت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو ISESCO) في سوريا 20-22 شوال 1427هـ - 11-13 نوفمبر 2006م ندوة بعنوان دور الإعلام في معالجة ظاهرة الخوف من الإسلام (الإسلاموفوبيا)، وطُبعت أوراق وتوصيات الندوة 1429هـ-2008م.

جيلاندز بوستن (Jyllands Posten) الدنماركية<sup>(1)</sup> في 30 سبتمبر 2005م حين أعلنت عن إقامة مسابقة في عشر كاريكاتيراً كلها تُسيء إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - وتسخر منه، برسم صور فيها إساءة للمقدسات الإسلامية وللنبي محمد - صلى الله عليه وسلم - وأعادت الصحيفة النصرانية النرويجية الأيام (Dagen) وهو الاسم الحالي لصحيفة المجلة (Magazinet)، والصحيفة الألمانية العالم ( Die Welt) وصحف أخرى في أوروبا، نشر تلك الصور الكاذبة وذلك بعد أقل من أسبوعين على نشرها في صحيفة جيلاندز بوستن الدنماركية<sup>(2)</sup> تحت شعار حرية التعبير والتضامن مع الصحيفة الدنماركية.

ولا يُختلف حول حق الإنسان في حرية التعبير، ولكن مهما كانت حرية التعبير مقدسة فلا بد لها من ضوابط تُنظم ممارستها وذلك حماية للمجتمع من الفتن والصراعات، وترداد الحاجة لتلك الضوابط عندما يتعلق الأمر بالحديث عن الأديان والمقدسات، وعندما يكون المجتمع مكوناً من عدة ثقافات وأديان وقوميات. فجميع دساتير العالم ومنظّماته تؤكد على احترام الرسل، وعلى احترام الشرائع السماوية، واحترام الآخرين وعدم الطعن فيهم بلا بينة، ولقد أباح القانون الدولي للجميع أن يغيّر ديانته، ولكنه لم يبح لأحد أن يسيء إلى رموز الآخرين الدينية على الأخص. بالإضافة إلى أن التعبير عن الرأي يقف عند حدود الإخلال بحقوق الآخرين، ومن أعظم حقوق الآخرين مراعاة كرامتهم الإنسانية مهما كانت منزلتهم، فكيف إذا كانوا من أكرم الخلق وهم الرسل عليهم السلام، وكيف إذا كان مقدمهم وخاتمهم محمد - صلى الله عليه وسلم -؟ ثم إن خبراء القانون الدولي يؤكدون أنه لا توجد حرية مطلقة إلا فيما يخص حرية الاعتقاد والتفكير، وإن حرية التعبير يسبغ عليها القانون حمايته طالما ظلت تخدم أية قضية اجتماعية، ولا تشكل عدواناً على الآخرين، ويؤكد خبراء القانون أن كل القوانين تُجرّم سبّ الأشخاص والقذف في حقهم، حيث لا يمكن أن

(1) صحيفة Jyllands-Posten الدنماركية الصادرة يوم 2005/9/30م، الصفحة الثالثة، اسم المقال (وجه محمد).

(2) انظر الإسلاموفوبيا وأبعادها في النظام الدولي: وسام مسعد حجازي، الوادي للثقافة والإعلام، (د.ط)، (د.ت)، ص 272.

يُعد ذلك نوعاً من حرية التعبير، لأن السب في هذه الحالة يُعد عدواناً على شخص آخر، ومن ثم فإن الأولى بالتجريم هو من يسب نبي الإسلام الذي يؤمن بنبوته ورسالته ربع سكان الكرة الأرضية.

وإذا كان هناك خاسر من حرية التعبير فهو الغرب الذي لم يستطع أن يحافظ على قيمة التدين واحترام الأديان الأخرى، بل تتبارى بعض وسائل الإعلام المتطرفة في تضمين كتاباتها ورسوماتها ومواضيعها، ما يسيء إلى الدين الإسلامي كدين إلهي، وإلى شخصية الرسول الأعظم محمد - صلى الله عليه وسلم - كنبي مرسل من الله تبارك وتعالى.

وقد كان للسينما العالمية أيضاً دورٌ مهمٌ في تشويه صورة الإسلام والمسلمين، يقول (جاك شاهين) بروفيسور الإعلام في جامعة جنوب أليوني بالولايات المتحدة وصاحب كتاب (العرب الأشرار في السينما.. كيف تشوه هوليوود أمة Reel Bad Arabs: How Hollywood Vilifies a People) والذي صدر في الولايات المتحدة مؤخراً، وتناول فيه الطريقة التي تستخدمها صناعة السينما الأمريكية في تشويه صورة العرب والمسلمين في كل فيلم تقريباً طوال القرن الماضي، يقول: "إن هوليوود. وهي مدينة السينما الأمريكية. قدمت منذ حرب الخليج الثانية ما يزيد على أربعين فيلماً غالت هذه الأفلام كلها في تشويه سمعة العرب، إذ عرضت شريطاً لا ينتهي من الصور التي يبدو فيها العرب أشبه بشعوب منقرضة لشدة تخلفهم، ويمثلون في الوقت ذاته خطراً رهيباً يتهدد الآخرين ولم تروح مشاهدتها الوهاجة المتكررة عن أنفس الجمهور براءة، بل وجهته إلى كراهية هذا ومحبة ذلك ضاربة مبدأ المساواة بالحائط"<sup>(1)</sup>. وذكر أيضاً أن التصوير المشوه للعرب لفكرة أساسية في هوليوود منذ أوائل القرن العشرين وحتى يومنا هذا. وأوضح أن هدف الكتاب هو أن يشرح في الواقع أنه عندما تشوه شعباً فإن رجالاً ونساءً وأطفالاً أبرياء يعانون، وأن التاريخ علمنا ولا يزال يعلمنا هذا الدرس. وقال أيضاً: "عندما ننظر إلى تشويه المسلمين العرب فإن ذلك يجعل كراهيتهم وقتلهم أسهل كثيراً". وأضاف "يجب ألا ننخرط في

(1) صورة الإسلام في الإعلام الغربي: عبد القادر طاش، ص8

تشويه شعب بسبب أعمال أقلية ضئيلة" (1). حتى أن المستشرق الأمريكي (مايكل سالييس) أستاذ الأديان في جامعة هارفارد الأمريكية، اعتبر الإعلام في بلاده سبباً رئيساً من أسباب جهل الأمريكيين بالإسلام وبالعالم الإسلامي، فالإعلام يبحث عن الصور النمطية السهلة والصور التجارية، مما يجعل المسلم لا يظهر في الإعلام الأمريكي إلا بصورة الإرهابي والمتطرف، في وقت تغيب فيه صور جميلة كثيرة عن العالم الإسلامي عن عيون المواطن الأمريكي (2). ويرى المستشرق الأوروبي (ستيفن لاکروا) أن هناك هوة فكرية بين رؤية المتخصصين في الشأن الإسلامي وما تطرحه وسائل الإعلام؛ حتى إن الأخيرة تعمد إلى تهميش المتخصصين، وتعتمد على ما يسميه (فينسان جيسر) في كتابه: «الإسلاموفوبيا الجديد» خبراء الرعب الجدد، ومهمتهم تغذية المخاوف من الإسلام و (الأصولية الإسلامية) (3).

### ثانياً: الجانب الإسلامي

ويمثل الجانب الآخر وراء تأجيج وشحن مشاعر الإسلاموفوبيا، فقد لعب بعض أبناء المسلمين أنفسهم دوراً لا يستهان به في تصديق تلك الصور النمطية الشائعة، وذلك عن طريق سلوكهم المتخلف والمنحرف، مقدمين بذلك الأنموذج الأسوأ عن الشخصية المسلمة، ومن ثم عن الإسلام نفسه! فليس من الخافي على أحد أن الأمة الإسلامية تعاني منذ قرون عديدة واقعاً متأزماً على مختلف الأصعدة والمستويات: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وهو ما ينعكس على

(1) كتاب أميركي يفضح تشويه العرب في هوليوود: الجزيرة.نت

[http://www.aljazeera.net/home/print/f6451603-4dff-4ca1-9c10-](http://www.aljazeera.net/home/print/f6451603-4dff-4ca1-9c10-122741d17432/70b5b894-2194-4fdd-b895-119b5e4dcf14)

تاريخ 122741d17432/70b5b894-2194-4fdd-b895-119b5e4dcf14

الاطلاع 31 مارس/2018م.

(2) انظر ظاهرة الإسلام فوبيا: الأسباب ورؤى الحل، أمينة جاد، نشر في أخبار مصر يوم 29 -

05 - 2008، <https://www.masress.com/egynews/41106> ، تاريخ

الاطلاع 31 مارس/2018م.

(3) الاتجاهات الغربية نحو الحركة الإسلامية: حمدي عبد العزيز، ص 14.

وقوف تلك الأمة في ذيل سائر أمم الدنيا على صعيد الإسهام الحضاري، والمشاركة في ارتقاء الإنسانية وتقدمها.

فعلى المستوى السياسي، عصفت الحروب والنزاعات المسلحة وما تزال تعصف بأرواح الآلاف من أبناء العالم الإسلامي كل عام، كما هي الحال في كل من فلسطين والعراق وأفغانستان والسودان على سبيل المثال. وتبدو الدول الإسلامية عاجزة عن فعل الكثير من أجل إيقاف تلك الصراعات أو الانتصار فيها أو تسويتها. كما ما يزال العديد من الدول الإسلامية يخضع بشكل أو بآخر لقوى أجنبية تصادر حريتها وتحذ من إمكانات استقلالها الفعلي

بالإضافة إلى نشوء حركات إرهابية متطرفة، لا تعترف بالحجة والحوار، ولكنها تواجه بالوعيد تزعم انتماءها للإسلام - بالرغم من إرجاع البعض نشوء هذه الحركات المتطرفة إلى مؤامرات عالمية ضد العرب والإسلام -، لتصب في تيار تصعيد المخاوف من الإسلام، ولتعطي لأعدائه المزيد من المبررات لمحاربتة وتضييق الخناق عليه، بحجة مسؤوليته المباشرة عن توليد الإرهاب والإرهابيين!<sup>(1)</sup>

وعلى الصعيد الاقتصادي، تشير الإحصائيات إلى أن أكثر من نصف مليار مسلم يعيشون تحت خط الفقر، وهذا يعني أن أكثر من ثلث سكان العالم الذين يعيشون تحت مستوى خط الفقر هم من أبناء العالم الإسلامي، على الرغم من كل ما تتمتع به دول ذلك العالم من ثروات بشرية وطبيعية هائلة. الأمر الذي يوجه الأنظار إلى ما تكابده تلك الدول من انتشار الفساد وسوء الإدارة واختلال العدالة في توزيع الموارد والثروات. ليس هذا فحسب، بل إن دولاً إسلامية عديدة قد اجتاحتها شبح

(1) انظر ظاهرة الإسلاموفوبيا قراءة تحليلية، خالد سليمان،

http://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/m\_abhath-56.htm وحالة

العالم الإسلامي أرقام ومؤشرات: أسماء ملكاوي، الجزيرة.نت

http://www.aljazeera.net/NR/exeres/DD9C49C9-12A3-4E93-

A3A7-E37389C9C711.htm تاريخ الاطلاع 2 مارس 2018م.

المجاعات وافترس وحش الجوع مئات الآلاف من أبنائها، كما جرى في كل من النيجر والصومال والسودان.

وفي المجال الاجتماعي، يمكن الحديث، بوجه عام، عن معاناة دول العالم الإسلامي من تفاوتات طبقية صارخة تتفاقم حدتها عاماً بعد آخر، فضلاً عن تصدع بناها المؤسسية التقليدية مع العجز عن إيجاد بنات حديثة قادرة على الإنجاز الناجح الفعال، وانحطاط مكانة المرأة، وتهميش دور الشباب، وضعف الاهتمام بالأطفال، ناهيك عن اهتزاز المنظومات القيمة وتخلخلها تحت وطأة القيم الغربية الغازية.

وعلى الصعيد الثقافي، يبدو العالم الإسلامي منقطعاً بصورة شبه تامة عن الثورات المعرفية والمعلوماتية والعلمية التي يشهدها العالم، فيبدو الأقل إسهاماً في تلك الثورات، سواء على مستوى الإبداع أو التطوير، ليغدو في أفضل الحالات مستهلكاً نهماً، وبصورة استعراضية فجّة، لما تنتجه تلك الثورات من تطبيقات وتقنيات! وتأمل بركة الفتح الإسلامي فيما يشير إليه العلامة ابن خلدون رحمه الله (732 - 808هـ) في قوله: "من الغريب الواقع أن حَمَلَة العِلْم في الملة الإسلامية أكثرهم العجم، [وليس في العرب حملة علم، لا في العلوم الشرعية ولا في العلوم العقلية، إلا في القليل النادر. وإن كان منهم العربي في نسبه، فهو أعجمي في لغته، ومرباه ومشيخته، مع أن الملة عربية، وصاحب شريعته عربي]"<sup>(1)</sup>. وعلى الرغم من وجود تعقيبات حول مقولة ابن خلدون إلا أن الباحثة في هذا الوقت تنفق معه في الرأي فقد تقاعس العرب - إلا من رحم الله- عن الإسلام وقضاياه.

بالإضافة إلى أن بعض المسلمين المتطرفين قام بتشويه الصورة الإسلامية إلى أبعد حد، إذ قاوموا مبادرات التفتح والاجتهاد وألحقوا الأذى برجال الدين والفكر الذين خالفوهم الرأي.

إزاء الواقع المتردي الذي يتخبط فيه العالم الإسلامي ومع أخذ الجهود الصهيونية والاستعمارية في تعميم ذلك الواقع وإبرازه وتضخيمه بعين الاعتبار، يغدو من

(1) مقدمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن خلدون، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2009م، ص466.

الطبيعي انبعاث حالة من الاضطرابات التلقائية بين الإسلام من جهة، والفقر والتخلف من جهة أخرى، ليتم تحميل الإسلام جرائم ضعف أبنائه وتخلفهم. وعليه؛ يبدو أن من العسير أن يتعاطف الغربي الذي لا يعرف إلا صورة مشوهة عن الإسلام معه، بل إن من الطبيعي أن يتخذ منه - وهو يظنه سبباً رئيساً لتخلف أرجاء واسعة من العالم - موقفاً سلبياً عدائياً، ويولي جزءاً من اهتمامه لمحاربته واستئصال أصوله!<sup>(1)</sup>

مع أن في الأصل المبادئ والنظريات، وبخاصة العقائدية، تتمتع بطابع مثالي يتيح هامشاً معقولاً من الانفصال بينها من جهة، وبين أتباعها وتطبيقهم لها على أرض الواقع من جهة أخرى. إلا أنه وفي كثير من الأحيان، يتم الخلط بين الأفكار ومعتققيها، فيتم عزو ما يقترفه هؤلاء من أخطاء وتجاوزات إلى الأفكار التي يزعمون تبنيها. وهذا يظهر واضحاً تماماً في حالة الإسلام والمسلمين، إذ يتم تحميل الإسلام مسؤولية السلوك غير السوي الذي يصدر عن بعض المسلمين. وبالإضافة إلى الجهل بحقيقة الإسلام، كما سلفت الإشارة، فإن من مصلحة الكثيرين من أنصار التوجهات الاستعمارية والصهيونية استغلال السلوك السيء للمسلمين للنيل منهم ومن دينهم، وإثبات صحة الصور النمطية المرتسمة في أذهان الكثيرين من أبناء الغرب عنهم. وبتسليط الضوء على تلك الصور النمطية الماثلة في الذهنية الغربية عن المسلمين، التي تطورت عبر قرون طويلة ظللتها أجواء التصارع والتفاعل المتوتر غير المتوازن بين الجانبين، فإنها تسقط على الشخصية المسلمة كماً هائلاً من الافتراءات والخيالات المريضة، فتصورها بالجنس والنهم والغباء والسفه والمكر واحتقار المرأة والتكالب

(1) انظر ظاهرة الإسلاموفوبيا قراءة تحليلية، خالد سليمان،

http://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/m\_abhath-56.htm تاريخ

الاطلاع 2 مارس 2018م. ومداخل للخروج من النمطية: علي محمد فخرو، ورقة ضمن ندوة دور الإعلام في معالجة ظاهرة الخوف من الإسلام (الإسلاموفوبيا)، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، سوريا، 1427هـ - 2006م، ص 17.

على الشهوات... الخ<sup>(1)</sup>. حتى أصبح مجرد ذكر كلمة مسلم يستدعي الإرهاب والتخلف ورفض الآخر. وهذا في حقيقة الأمر لا يعدو إلا أن يكون مجرد مخيّل وهمي زرعتة القوى المعادية للإسلام وفي مقدمتها الصهيونية، تستهدف منه نشر الخوف والرعب لدى الغربيين من الإسلام. وفي ظل هذه الحالة جاءت ظاهرة الإسلاموفوبيا لتعكس الأجواء السلبية المليئة بالتوتر وبراءحة العنصرية التي سادت، قال تعالى: ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾<sup>(2)</sup>.

(1) انظر ظاهرة الإسلاموفوبيا قراءة تحليلية، خالد سليمان،

الاطلاع 2 مارس 2018م. [http://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/m\\_abhath-56.htm](http://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/m_abhath-56.htm) تاريخ

(2) سورة آل عمران: الآية (118).

## الخاتمة

وبعد هذه الوقفة مع ظاهرة الإسلاموفوبيا، وتحليل مفهومها، ثم بيان نشأتها ونشأة مصطلح الإسلاموفوبيا، وأخيراً أهم الجهات التي عملت على إذكاء الظاهرة سواء في الجانب الغربي أو الإسلامي يمكن أن نخلص إلى النتائج الآتية:

1. إن الإسلاموفوبيا تعني إجمالاً توليد الخوف من الإسلام وأهله وإشاعته في العالم أجمع. وذلك عن طريق شن حملات مشحونة بالدسائس والأكاذيب الموجهة إلى الإسلام وحضارته. وإن كان من نتائج حملات التشويه الضاربة، فإنه في الوقت نفسه من أبرزها وأكثرها شهرة وشمولاً، وهو مصطلح جامع لعمليات التشويه ونتائجها وصارت الكلمة هي الأكثر دلالة على ذلك.

2. إن الصورة المشوهة للإسلام هي نتاج لتراكمات تاريخية بدأت في العصور الوسطى، وتواصلت حديثاً. فهي وإن تغير شكل التعبير عنها، فهي ذات محتوى ثابت.

3. إن توجيه الاتهامات بالجنون واللاعقلانية سلوك مسيء، يدفع الآخرين لتبني مواقف أكثر دفاعية وتحدياً. ويعني مستخدمي المصطلح من محاولة فهم خصومهم، ونقاش آرائهم وتصوراتهم.

4. مصطلح الإسلاموفوبيا مصدره عنصري بالدرجة الأولى، ثم ثقافي ونفسي مرده إلى الخطاب الاستعماري الجاهل بالإسلام والمخوف منه ومن المسلمين، خوفاً من استعادة الحضارة الإسلامية ريادتها.

5. أن هناك تعمداً مُستمرّاً للإساءة إلى الدين الإسلامي بكل الطرق الإعلامية الممكنة، التي تُعتبر أخطر المؤسسات إسهاماً في صياغة الصورة الذهنية والنمطية في العقل الجماعي للمجتمعات الحديثة.

6. هناك جهل صارخ بحقيقة الإسلام في العالم الغربي الذي يستقي معلوماته عنه من مصادر تفتقر إلى الموضوعية والنزاهة والتجرد. تعود في جذرها إلى نتاجات المدرسة الاستشراقية التي تمثل إحدى أذرع الاستعمار الغربي.

7. نجم عن هذه الظاهرة مجموعتان رئيسيتان من التداعيات أو التأثيرات على الإسلام والمسلمين بين السلب والإيجاب:

- في جانب التأثيرات السلبية:

أ. نشر جرائم الكراهية ضد المسلمين، ما ساهم في صعوبة اندماج المسلمين في البلدان الغربية.

ب. إيجاد المبررات لشنّ الحروب على بعض البلاد العربية والإسلامية، وتجريم المقاومة المشروعة ضد المحتل الأجنبي ووصمها بـ "الإرهاب".

- أما في جانب التأثيرات الإيجابية: تمثل في التسبب في بدء الاهتمام بالإسلام والدفاع عنه من قبل الجامعات والمراكز الغربية.

وأما التوصيات فيمكن الإشارة إلى الآتي:

1. تقويض كامل للخطاب والنماذج المعيارية، التي تشكل الأساس التحتي لأفكار الإسلاموفوبيا، وتفكيك النظرية المعرفية للإسلاموفوبيا، من خلال الكشف عن بعض ظواهرها، وأثارها على البشر، مسلمين وغيرهم.

2. مخاطبة العالم الخارجي بلغاته وعبر أدواته ووسائله الإعلامية، وهو ما يجب أن يسعى له المسلمون في كل مكان، من خلال فريق من الباحثين والمترجمين المتخصصين في هذا المجال والمحيطين بتلايف عقل الإسلاموفوبيا.

3. استغلال صفحات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام العالمية في نشر رسائل تعمل على تغيير تلك الصور النمطية البغيضة، والرد على حملات الكراهية التي تظهر في هذه الوسائل والوسائط.

4. دراسة الجذور الصليبية للإساءات التي تنشأ في الغرب الحديث للدين الإسلامي، وعلاقة اليهود بذلك.

5. مراجعة قوانين حرية التعبير والقوانين الدولية، وسماحها بالتداول على الأديان وسب الأنبياء والرسول عليهم السلام.

6. الاستفادة من رصيد الجاليات والأقليات الإسلامية في الغرب لإبراز صورة الإسلام الصحيحة.

7. تفعيل دور المراكز والمنظمات والهيئات والجامعات في التصدي لظاهرة الإسلاموفوبيا.

## فهرس مصادر ومراجع البحث

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الكتب

1. الاستشراق: إدوارد سعيد، ترجمة كمال أبو ذيب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، (د.ط)، 1995م.
2. الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق: إدوارد سعيد، ترجمة: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2006م.
3. الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين: شوقي أبو خليل، دار الفكر، بيروت، ط1، 1416هـ-1995م.
4. الإسلام والغرب افتراءات لها تاريخ، محمد عمارة، (دراسة حول الإساءات الغربية الأخيرة للإسلام)، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، ط1، 1427هـ-2006م.
5. الإسلام والمسيحية: أليسي جورايفسكي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د.ط)، 1996م.
6. الإسلاموفوبيا: سعيد اللاوندي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د.ط)، 2006م.
7. الإسلاموفوبيا الحملة الأيديولوجية ضد المسلمين: ستيفن شيهي، ترجمة: فاطمة نصر، إصدارات سطور الجديدة، القاهرة، ط1، 2012م.
8. الإسلاموفوبيا وأبعادها في النظام الدولي: وسام مسعد حجازي، الوادي للثقافة والإعلام، (د.ط)، (د.ت).
9. تأثير الإسلام على أوروبا في القرون الوسطى: مونتغمري واط، موسكو، (د.ط)، 1976م.
10. الحادي عشر من سبتمبر: نعوم تشومسكي، تعريب: إبراهيم محمد إبراهيم، القاهرة- كوالالمبور، مكتبة الشروق الدولية، ط1، 2002م.
11. حوار الحضارات: عبد الله صالح، هيئة الأعمال الفكرية، السودان، الخرطوم، ط1، 2002م.
12. دور الإعلام في معالجة ظاهرة الخوف من الإسلام (الإسلاموفوبيا)، أوراق ندوة علمية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، حلب، سوريا، 1429هـ-2008م.
13. صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، صمويل هنتنجتون، ترجمة: طلعت الشايب، ط2، 1999م.

13. صورة الإسلام في الإعلام الغربي: عبد القادر طاش، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، مصر، ط2، 1414هـ - 1993م.
14. الفوبيا الخوف المرضي من الأشياء والتغلب عليها: ارثر بيل، ترجمة: عبد الحكم الخزامي، الدار الأكاديمية للعلوم، ط1، 2011م.
15. في مصادر الرؤية الإعلامية الفرنسية للإسلام: الصادق رابح، ورقة ضمن ندوة دور الإعلام في معالجة ظاهرة الخوف من الإسلام (الإسلاموفوبيا)، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، سوريا، 1427هـ - 2006م.
16. قالوا عن الإسلام: عماد الدين خليل، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ط1، 1412هـ، 1992م.
17. لماذا يكرهونه؟! الأصول الفكرية لعلاقة الغرب بنبي الإسلام: باسم خفاجي، مجلة البيان، الرياض، ط1، 1427هـ - 2006م.
18. المستشرقون الناطقون بالإنجليزية... دراسة نقدية: عبد اللطيف الطيباوي، ترجمة قاسم السامرائي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، (د.ط)، 1411هـ - 1991م.
19. مستقبل الإسلام: مالك بن نبي، ترجمة شعبان بركات، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط)، 1955م.
20. مصادر المعلومات عن الاستشراق والمستشرقين: علي بن إبراهيم النملة، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض - المملكة العربية السعودية، (د.ط)، 1414هـ، 1993م.
21. معجم الطب النفسي العقلي، أول معجم شامل بكل مصطلحات الطب النفسي والعقلي المتداولة في العالم وتعريفاتها: محمود عواد، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، (د.ط)، (د.ت).
22. معجم المصطلحات النفسية والتربوية: محمد مصطفى زيدان، دار الشروق، جدة، ط1، 1399هـ، 1979م.
23. معجم علم النفس والتحليل النفسي: فرج عبد القادر طه وآخرون، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1989م.
24. مقدمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن خلدون، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2009م.
25. موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة: علي بن نايف الشحود، (د.ط)، (د.ت).
26. وَ مُحَمَّدَاهُ {إِنَّ شَائِنَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ}: سيد بن حسين بن عبد الله العفاني، دار العفاني، مصر، ط1، 1427هـ - 2006م.
27. موسوعة علم النفس: أسعد رزوق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط4، 1978م.

### ثالثاً: الرسائل الجامعية

1. نصره الرسول صلى الله عليه وسلم (دراسة عقدية): حسناء عبد الله أحمد صالح، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2012م.

### رابعاً: الأوراق والصحف والمجلات الورقية والإلكترونية

1. الاتجاهات الغربية نحو الحركة الإسلامية: حمدي عبد العزيز، مجلة البيان (المكتبة الشاملة)، تصدر عن المنتدى الإسلامي، العدد 210.

2. أسباب ظاهرة الإسلاموفوبيا: عواد علي الوثيري، صحيفة عاجل الإلكترونية الأربعاء، 11 جمادى الأولى 1438هـ - 8 فبراير 2017م  
<https://ajel.sa/opinions/1841006?comments>

3. الإسلاموفوبيا "3" أسباب عززتها: مازن حماد، جريدة الوطن، 8 سبتمبر 2018م،

<http://www.alwatan.com/PrintNews.aspx?id=25223>

4. الإسلاموفوبيا وصعود اليمين المتطرف في أوروبا: مقارنة سوسيوثقافية، رابح زغوني، بحث نُشر في مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، المجلد 36، العدد 421، 21/مارس/2014م.

5. تطور تصورات الفكر الاجتماعي لأوروبا الغربية في القرون الوسطى حول الإسلام" (القرن الحادي عشر - القرن الرابع عشر للميلاد): م.أ. باتونسكي، مجلة شعوب آسيا وإفريقيا، العدد 4، لعام 1971م.

6. حوار الحضارات.. السياسي أولاً: جميل مطر، مجلة المستقبل العربي، العدد (٣٢٥)، آذار، ٢٠٠٦م.

7. الرهاب - الفوبيا (المخاوف المرضية): علاء فرغلي، مجلة النفس المطمئنة، السنة الثامنة عشر - العدد (٧٤) أبريل / ٢٠٠٣م.

[http://elazayem.com/mental\\_peace/74](http://elazayem.com/mental_peace/74)

8. ومقال ماهي الفوبيا، أنواعها، أسباب الإصابة بها، وسبل العلاج منها:  
الشيشاني أحمد، مجلة الابتسامة، [http://www.ibtesama.com/vb/showthread-t\\_7098.html](http://www.ibtesama.com/vb/showthread-t_7098.html)

9. صحيفة Jyllands-Posten الدنماركية الصادرة يوم 2005/9/30م

10. الصورة الذهنية: عبدالرحمن شقير، مجلة المعرفة، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية

[http://www.almarefh.net/show\\_content\\_sub.php?CUV=1877&ID=197&SubModel=407](http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=1877&ID=197&SubModel=407)

11. ظاهرة الإسلاموفوبيا البيئية أو الخوف الإسلامي من الإسلام!  
يوسف المنجد، مجلة طلعتنا عالخرية، نشر بتاريخ 9 مارس 2016م، ظاهرة-  
الإسلاموفوبيا- البيئية-أو/ <https://www.freedomraise.net/>

12. ظاهرة الإسلاموفوبيا: حسان يونس، جريدة الوطن القطرية، 18 نوفمبر 2017م، <http://www.al-watan.com/Writer/id/8301>

13. مداخل للخروج من النمطية: علي محمد فخرو، ورقة ضمن ندوة دور الإعلام في معالجة ظاهرة الخوف من الإسلام (الإسلاموفوبيا)، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، سوريا، 1427هـ - 2006م.

#### رابعاً: المواقع الإلكترونية

1. الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري: محمد حمدي زقزوق، كتاب الأمة- قطر

[http://library.islamweb.net/newlibrary/display\\_umma.php?lang=&BabId=23&ChapterId=24&BookId=205&CatId=201&startno=0](http://library.islamweb.net/newlibrary/display_umma.php?lang=&BabId=23&ChapterId=24&BookId=205&CatId=201&startno=0)

2. أسباب لتزايد ظاهرة الإسلاموفوبيا في أوروبا وأمريكا: محمد الدرجلي،  
عالمي/1482740-7أسباب-لتزايد-ظاهرة-الإسلاموفوبيا-في-أوروبا-  
وأمريكا/<https://alwafd.news/>

3. الإسلاموفوبيا-معاناة-المسلمين-في-ديمقراطيات-الغرب: الجزيرة نت  
<http://www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology/2016/4/19/>

4. حالة العالم الإسلامي أرقام ومؤشرات: أسماء ملكاوي، الجزيرة نت.  
<http://www.aljazeera.net/NR/exeres/DD9C49C9-12A3-4E93-A3A7-E37389C9C711.htm>

5. الخوف من الإسلام هل هو واقع أم فوبيا؟ خليل البدوي،  
<http://m.ahewar.org/s.asp?aid=359505&r=0&cid=0&uid=0&i=0&q>

6. ظاهرة الإسلام فوبيا: الأسباب ورؤى الحل، أمينة جاد، نشر في أخبار مصر  
يوم 29 - 05 - 2008،  
<https://www.masress.com/egynews/41106>

7. ظاهرة الإسلاموفوبيا ... المغذيات والأهداف والرموز: محمد خليفة  
صديق،

[http://www.alrased.net/main/articles.aspx?selected\\_article\\_no=7397](http://www.alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=7397)  
8. ظاهرة الإسلاموفوبيا قراءة تحليلية، خالد سليمان، مركز الشرق العربي  
للدراستات الحضارية والاستراتيجية- المملكة المتحدة- لندن  
[http://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/m\\_abhath-56.htm](http://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/m_abhath-56.htm)

9. ظاهرة الإسلاموفوبيا ونفاق الغرب: محمد ختاوي،  
<http://www.alalam.ir/news/55962>

10. ظاهرة الخوف من الإسلام في الغرب (الإسلاموفوبيا) ومواجهتها  
فكرياً: ياسين مهدي صالح

<https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=72165>

11. عداء الغرب للإسلام: محمد عمارة، أرشيف منتدى الألوكة - 2، تم  
تحميله للمكتبة الشاملة في: المحرم 1432 هـ = ديسمبر 2010م  
<http://majles.alukah.net>

12. فوبيا الإسلام: مازن مريزة،  
<http://www.alnoor.se/article.asp?id=127601>

13. كتاب أميركي يفضح تشويه العرب في هوليد: الجزيرة.نت  
<http://www.aljazeera.net/home/print/f6451603-4dff-4ca1-9c10-122741d17432/70b5b894-2194-4fdd-b895-119b5e4dcf14>

14. مجمع اللغة العربية بالشبكة العالمية-m-a  
<http://www.m-a-arabia.com/site/13116.html>

15. الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية  
<https://www.politicsdz.com/threads/rxab-alaslam.3458>

16. نحو يومٍ عالميٍ لِنَاهَضَةِ الإِسْلَامِ فُؤِيَّيَا: حبيب المالكي رئيس  
المؤتمر الرابع عشر لاتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي،  
الرباط، 2019/7/17، <http://ar.puic.org/news/10163>

17. <http://www.wordreference.com/enar/phobia>

18. <https://dictionary.cambridge.org>

19. <https://www.iasj.net>

20. <https://www.runnymedetrust.org>

21. <https://www.sasapost.com/terrorist-in-europe>

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين